من الحياة

الطبعة الأولى
١٤٤٤هـ - ٢٠٢٣م

اسم الرواية: من الحياة
اسم المؤلف: ميسون الصفتي
التدقيق اللغوي: منى الضايع
تصميم الغلاف: وحيد محمد
الإخراج الداخلي: خالد محمود
رقم الإيداع: ٢٠٢٢ / ١٥٦٧٢
الترقيم الدولي: ٩٧٨-٩٧٧-٦٨٧٤-٩١-٦

مسار للنشر و التوزيع
Massar publishing & Distribution

ش- حسن خطاب - قسم يوسف بيك - الزقازيق - الشرقية
01020439639
massar.pub1@gmail.com

من الحياة

ميسون الصفتي

مسار
للنشر و التوزيع
Masar publishing & Distribution

إهداء

إلى أسرتي التي لم تتخلَ عني يومًا، أسرتي التي لم تفقد إيمانها وثقتها بي مهما فقدتها في نفسي، إلى أسرتي التي أصرت على مساندتي حتى الوصول إلى حلمي، أسرتي التي كانت تهيئ لي كل السبل والوسائل الممكنه التي تساعدني من أجل تحقيق هدفي، أسرتي التي أحبت القراءة فقط من أجلي ومن أجل قراءة ما تكتبه يداي، أسرتي هي أول من آمن بي وبحلمي وأول من أخبرني أنني سأكون يومًا ما أريد.

إلى أصدقائي المقربين وغير المقربين، أصدقائي الذين كانوا يساندونني ويأخذون بيدي مهما تعثرت قدماي، إلى أصدقائي الذين لم يتخلوا عني ولو لمرة واحدة، الذين طال انتظارهم لحلمي مثلما كنت انتظره أنا، الذين كانت سعادتهم بكل خطوة اتخذها لا تختلف كثيرًا عن سعادتي، إلى أصدقائي الذين أخبروني أن لا أتخلى عن حلمي وأنني مهما تراجعت فالقادم دائما سيكون أفضل.. وأخيرًا إلى هؤلاء الأشخاص القليلين الذين أخبروني أن لا فائدة مما أفعل، وأن هذا لن يؤثر في حياة أي شخص، وأن لا قيمة لما أفعله، إلى كل شخص كان سببًا في فقداني لشغفي وشعوري باليأس والكثير من الإحباط، شكرًا لأن كلامك السلبي جعل مني شخصًا آخر، وصنع مني إنسانًا جديدًا يتخطى بكامل رغبته الأقاويل السلبية التي تحيط به، شكرًا لأن كلامك كان الوقود الذي منحني الدفعة إلى الأمام التي جعلتني أكتب هذه الكلمات الآن

والآن فقط أريد أن أقول إن هذه الرواية ما هي إلا مجرد بداية وبإذن الله لن تكون النهاية.

الفصل الأول

كان فيه ولد اسمه "آدم" عنده ٢٢ سنة، ساكن مع أمه وأبوه وأخين توأم "مراد وفارس" عندهم ٢٦ سنة، وأختين توأم "حور وريماس" عندهم ١٩ سنة. بيتهم كان في حي السادس من أكتوبر، وكان موجود على أرض واسعة كانت ملك لأبوه فعلشان كدا البيت كان واسع جدًا وبيحاوطه مساحة خضراء واسعة ومحاط كمان بأسوار عالية وفي آخره بوابة حديدية ضخمة وعدد من الحراس.

أما البيت من جوا فكان مصمم على التراز الحديث وكان متقسم لتلات أدوار، الدور الأول كان فيه مساحة مخصصة لاستقبال الضيوف والجلوس معاهم لأن والد آدم كان شخصية مهمة ولي مكانة مرموقة ولي كمان علاقات اجتماعية كتيرة فكان بيجيله زيارات كتيرة ومن شخصيات مهمة جدًا، الدور التاني للأم والأب وحور وريماس، والدور التالت لآدم ومراد وفارس.

يمكن حياتهم مكانتش في أحسن حال علشان كانوا بيتعرضوا

لمصايب كتير لكن " الاكتفاء بمن حولك دائمًا أهم من الاكتفاء بما حولك " كانوا عايشين عيشة هنية إلى أن جاء ذلك اليوم الموعود.

الفصل الثاني

في الفترة الأخيرة، آدم كان بعيد جداً عن والده ووالدته بل وعن اخواته كمان، كان بيسهر كتير وبينام كتير بس كلامه كان قليل، كان على غير عادته بيخرج الصبح بدري ومش بيرجع إلا مع أذان الفجر، هجر صلاته ومبقاش بيدي أي اهتمام لمواقيت الصلاة ولا قيام الليل بل ومبقاش يصلي الجمعة حتى غير مرات قليلة.

الأم كانت بتحاول جاهده أنها متفتحش معاه الموضوع ولا تلومه لكن مبقتش قادرة تستحمل خروجه طول اليوم ورجوعه بس في ميعاد النوم دا غير أنه كمان كان بيبات برا البيت ساعات وكان ممكن يبات برا بالأيام كمان ويقولهم عادي كنت بايت مع صحابي.

وفي يوم كانت الأم قاعده بتتفرج على التليفزيون ومستنياه لحد ما يصحى من النوم وقررت أنها هتتكلم معاه لأن زي ما بيقولوا " طفح بها الكيل "

آدم: صباح الخير يا أمي

الأم: صباح النور يابني

آدم: أنا محتاج فلوس

الأم: ما أنت لسا واخد من أبوك من يومين!

آدم بدأ يتهته في الكلام: اا.. ما هم أصلهم خلصوا

عقدت الأم حاجبيها وقالت في تعجب واضح: ودول لحقت خلصتهم إمتى دول!؟

آدم: أصل أنا داخل كدا في مشروع مع ناس صحابي فيعني بنحتاج فلوس كتير علشان نمول المشروع وكدا

ردت الأم بعدم تصديق: طيب ادخل الأوضة هتلاقي في الدرج اللي على الشمال فلوس.. خد الأنت عايزه

ابتسم آدم وقرب من والدته وباس ايديها: ربنا يخليكي ليا يا ست الكل

ومشي آدم.

بدأت الأم تحس أن قلبها بيتحرق على ابنها اللي لسا مبلغش نص العقد التاني من عمره واللي كل ما خدت قرار أنها تتكلم معاه وتسأله عن تغير حاله دا بتتراجع عن قرارها وتضعف قدام

اللي بيطلبه منها وكانت بتتمنى أن اللي بيدور في دماغها وتفكيرها ميكنش هو الحقيقة، بدأت تعيط وهي بتدعي ربنا أن ميصبش ابنها أي مكروه فهو الأقرب لقلبها عن بقية أخواته وأنه يبعد عنه اللي ملوش خير فيهم بل ويبعد عنه أصدقاء السوء.

خلينا نتكلم شوية عن مراد وفارس..

مراد شاب طموح وشخصيته قوية، بيسعى دايمًا لتحقيق أحلامه لكن دايمًا بيتلقى كلمات سلبية كتيرة بتحبطه لكن مراد مكنش بيديها أي اهتمام فعلشان كدا قدر أنه يستكمل طريقه نحو تحقيق أهدافه.

أما على النقيض بقا فشخصية فارس كانت ضعيفة ومهزوزة جدًا، فبالرغم من كونه شخص طموح بردو (بس مكانش بيحب يبين دا وبيبين أنه مش فارق معاه حاجة ومش محتاج يعمل حاجة علشان منصب ومكانة أبوه) إلا أنه كانت أقل كلمة سلبية بتأثر فيه وبتخليه يرجع ألف خطوة لورا فكان بمعنى " بيدي ودنه لأي حد " فاللي عايز يعيبه فحاجة بيعيبه واللي عايز يحبطه بيحبطه، فارس كان بيتخلى عن أحلامه وأهدافه بكل سهولة بس علشان هو طموح فكان بيرجعلها تاني بس بعد فترة.

في يوم من الأيام مراد وفارس مكانوش عارفين يناموا فقعدوا

شوية في جنينة البيت يتكلموا وبدأوا يتبادلوا أطراف الحديث لحد ما يجيلهم نوم

مراد: بقولك ايه أنا بفكر كدا فحاجة

فارس: حاجة ايه؟

مراد: أنا عايز أعمل حاجة أفيد بيها الناس بما أني درست برا فترة وعندي إلى حدٍ ما خبرة فمحتاج أصمم حاجة تساعد الناس في حياتهم

فارس: أيوة يعني عايز تعمل ايه بردو!؟

قال مراد بحماس: بص أنا في دماغي كدا حاجة لو اتعملت بجد هيبقا ليها تأثير عظيم فحياة الناس كلها من أصغرهم لأكبرهم وبالفعل أنا بدأت أشتغل عليها أول ما هوصل لحاجة في تنفيذها هقولك

فارس ببرود: تمام ماشي

مراد: طب وأنت يا فارس معندكش طموح تعمل حاجة بدل قعدتك دي؟

رد عليه فارس باستهزاء وضحكة ساخرة: طب وأنا لية مضطر

أصلًا أعمل حاجة أنت ناسي احنا أبونا مين ولا ايه!

مراد مكانش بيتعجب من كلام أخوه لأنه اتعود يسمع كلام شبه دا كل ما يسأله السؤال دا

مراد: مضطر تعمل حاجة علشان لازم يبقا ليك لازمة في الحياة أبوك مش هيعيشلنا طول العمر وزي ما هو عمل نفسه بنفسه لازم احنا بردو ناخد السلم من أوله لحد ما نوصل لآخره

فارس: أيوة يعني أنت عايز ايه دلوقتي علشان أنا زهقت من الحوار المعتاد دا وكل مرة بنعيد نفس الكلام

مراد: عايزك تعرف تحقق حاجة فحياتك يعني أنت حلمك من زمان تكون ممثل لية متستغلش الحلم دا وتسعى لتحقيقه؟!

رد فارس بملل: ماشي إن شاء الله ربنا يسهل هشوف

وخلص كلامهم هنا وفارس سابه وطلع اوضته رمى نفسه على سريره وبدأ يفكر في كلام مراد، هو فعلًا بيحب التمثيل بل بيعشقه فليه ميديش نفسه فرصة يمكن تقربه ولو خطوة واحدة من تحقيق هدفه؟

تاني يوم صحي مراد من نومه الساعة ١٠ الصبح وعمل مكالمة هاتفية وبعدين لبس هدومه استعدادًا للخروج وخد مفاتيح عربيته

وموبايله ونزل علشان يفطر مع أهله، لكن لاحظ غياب اخواته عن السفرة

سأل مراد متعجبًا: أمال فارس وحور وريماس وآدم فين؟

والدته: آدم مبقاش يقعد خالص في البيت ما أنت عارف، وحور وريماس في النادي، وفارس صحي من بدري وخرج بس مقالش رايح فين

مراد: ماشي، المهم أنا عايز أكلمكوا فحاجة كدا

والده: حاجة ايه يابني قول

والدته: خير يا حبيبي

مراد: أنا قررت أني لازم أعمل حاجة تفيد الناس وبالفعل عملت تعاقد مع أكبر شركات ومصانع بتشتغل في الحاجات دي علشان عايز نصمم حاجة كدا زي إسورة بتتلبس في الإيد بتقيس نبضات القلب بانتظام وبتقيس ضغط الدم ونسبة السكر في الجسم وتقريبًا بتقيس كل ما يتعلق بصحة الإنسان علشان لو حد مريض يقدر يتطمن على صحته بانتظام، كمان وقت ما بيحصل تدهور في صحة مريض زي غيبوبة السكر وما شابه أو في أي وقت يحصل فيه خطر على صحة المريض الإسورة تلقائيًا بتبعت إشارة لرقم معين

من أهل المريض بيكون معموله ربط معاها

والده ووالدته بصوا لبعض وبعدين بصوله في سخرية واضحة على وشهم ووالده قال: ولية أصلًا كل دا ما أنا قولتلك تعالى اشتغل معايا وسيبك من مشاريعك وأحلامك الفاشلة دي

مراد بص لوالدته على أمل أنها تديله رد الفعل اللي كان مستنيه لكن ردت عليه هي كمان باستهزاء: أبوك عنده حق أنت فعلًا دايمًا بتصمم أنك تبقا فاشل وبتختار الطرق اللي هتثبت فشلك مع أن شركة أبوك موجوده أنت اللي بتعاند بس

مراد بصلهم وقال في تحدي وإصرار: أنا مش فاشل، وهوريكوا الفاشل دا هيوصل لإيه وهيحقق إيه في الآخر

سابهم وساب البيت كله وخرج.

أحيانًا على أد ما بنحب ناس وعلى أد قربهم من قلوبنا إلا أنهم متى يتحولوا إلى أعداء يصبحوا أكثر خطورة علينا من أعدائنا الأصليين، إحنا بنتكلم عن شخص يعرفك كويس جدًا، يعرف نقط ضعفك ونقط قوتك ويعرف ازاي يكسرك، فهل نقدر نتخطى الأذى دا بسهولة ويسر ولا بيسيب جوانا أثر مش بتمحيه الأيام مهما حاولنا وبتفضل الذكريات موجودة في دماغنا مهما مر

عليها وقت؟

كانت حور قاعده في النادي لما مر في دماغها شوية ذكريات مؤلمة واللي اتجسدت في " المرحلة الثانوية " فخلينا نروح في رحلة زمنية للماضي في حياة حور لما كان عندها ١٦ سنة وبعدين نرجع تاني للواقع.

حور لما كانت في المرحلة الثانوية كانت قبلها بتلات سنين، يعني لما كانت في المرحلة الإعدادية، واخده قرار بأنها مش هتقرب من أي ولد هتقابله ولا هتدخل حد في حياتها بل ومش هتصاحب أي ولد أصلًا، لكن تراجعت عن قرارها دا لما قابلت شلة من الولاد والبنات وبقوا كلهم صحاب، واحد منهم كان اسمه " حاتم " بدأ يقرب منها واحدة واحدة لحد ما بقوا بيتكلموا كل يوم ومش بيربطهم غير علاقة أخوية وأهلها كانوا عارفينه وعارفين صحابها كلهم، بس الفرق بينه وبين الباقي أنهم كانوا بيتكلموا بشكل فردي بعيد عن بقية الشلة وبدأ يحكيلها كتير عن نفسه وعن حياته وعن علاقته بأهله اللي مكانتش في أحسن حال، علاقتهم ببعض مكانتش مستقره أوي لأن حور بدأت تحس بالملل شوية لأنها مكانتش متعوده تسمع مشاكل طول الوقت بس علشان نكون عادلين خلينا نقول إن شخصيته كان فيها جزء حنين وكان بيحكي

لكل اللي بيقابلهم عن حور وأنه أد ايه مغرم بيها.. مغرم بيها؟ نعم فلم تكن مشاعره تجاهها مثل مشاعرها تجاهه، حور كانت بتفكر في حاتم على أنه مش أكتر من أخ ليها لكن هو مكنش شايفها غير حبيبة لي.

لكن السؤال هنا، ايه اللي خلاه يفكر فيها بالشكل دا؟ خليني أقولكم حاجة، زي ما قولت قبل كدا أن علاقته بأهله مكانتش في أحسن حال فمين بديل أهله؟ هي، مين اللي بيعوضه اللي فقده من حنان أهله؟ هي، مين اللي بيسمعه دايماً وبيعوضه عن إهمال كل الناس لي؟ هي، فكانت هي الشخص الوحيد اللي خد المكان العظيم دا في قلبه.

بدأت علاقتهم تتطور بشكل مريب، هي مكانتش عارفة أن تفكيره ناحيتها كدا، كل اللي كان شاغل تفكيرها دايماً هو أنهم مش أكتر من صحاب مقربين وأخوات وخلاص، فكان بيشاركها كل تفصيلة في حياته مهما كانت صغيرة لدرجة أنهم بدأت تدور بينهم مكالمات هاتفية من حين لأخر وهي مش متعوده على كدا لأنها مكانتش بتتكلم مع أي ولد في الموبايل، بدأ يقف معاها دايماً ومكان ما تروح بيروح ومكان ما تبقى بيبقى، فمكانش بيفارقها غير وقت ما بيكونوا مروحين، دا كمان كان بيتحجج ساعات علشان يوصلها

البيت، مكانش بيبقا عايز يسيبها لوحدها كان عايز يقضي معاها كل الوقت على أد ما يقدر.

الناس كلها كانت معتقدة أنهم في علاقة مش مجرد علاقة أخوية لأ علاقة من نوع تاني اللي هي علاقة اتنين مرتبطين ببعض دي وبدأت حور تسمع التلميحات دي والكلام اللي بيتقال عليهم دا لحد ما زهقت وهو مبيعملش حاجة غير أنه بيقولها " عادي كبري دماغك، سيبك منهم"

فضلت علاقتهم " الأخوية " مستمرة لحد ما بدأت تظهر بينهم المشاكل والخناقات العادية اللي بتحصل بين أي اتنين صحاب، مرة يتصالحوا ومرة يتخانقوا، عدت سنة على صداقتهم لحد ما حصل اللي غيّر الأمور كلها.

الفصل الثالث

قطع شريط ذكريات حور صوت ريماس وهي بتقولها: الجميل سرحان في ايه؟

حور: الجميل سرحان في ذكرياته المنيلة بنيلة

ريماس: حاتم بردو؟

حور: اه هو زفت

ريماس: يبنتي بقا ما أنا قولتلك فكك من الذكريات دي وعيشي حياتك طبيعية، هتفضلي متأثرة بحزن الماضي لحد امتى!

حور: هو بمزاجي يعني يا ريماس؟ وبعدين أنا حياتي مش واقفة عادي بس من وقت للتاني بفتكر الذكريات دي، وبعدين دا على أساس إنك مش بتفتكري مالك مثلا؟!

ريماس: بقولك ايه بلا مالك بلا حاتم قومي بقا نتمشى شوية

حور: لأ قومي أنتي أنا هكمل شريط ذكرياتي الأول واخلص نكد على نفسي وبعدين أقوم

ريماس بصتلها بيأس وبعدين سابتها ومشيت.

ورجعت حور مرة تانية لشريط ذكرياتها الأليمة فخيلنا نكمل اللي حصل..

كانت بتحصل بينهم مشاكل كتيرة بس كلها كانت مشاكل عادية بتعدي بسلام من غير ما تأثر على علاقتهم ببعض لحد ما حصلت المشكلة اللي مرجعتش بعدها العلاقة بينهم زي ما كانت قبل كدا.

فيه حاجة معينة هو كان بيعملها وحور قالتله لو فضل بيعملها هيخسر علاقته بيها وهو مرضيش يتخلى عن الحاجة دي فخسروا بعض.

حور كانت حاسة بصدمة، ازاي اتخلى عنها بالسهولة دي بعد الصداقة البريئة اللي استمرت لمدة سنة كاملة، سنة مشافش منها غير كل خير يمكن شاف منها شوية حاجات وحشة بس هي زي أي إنسان بيخطئ ويصيب لكن على مدار السنة اللي قضوها سوا هي مغلطتش معاه الغلط الرهيب اللي تستحق عليه تحس بالإحساس السيئ اللي حست بيه في آخر مرة اتكلموا فيها.

ازاي قدر يهزمها ويهزم ثقتها فيه بعد ما وقفت جنبه في ظروفه

السيئة اللي محدش وقف معاه فيها غيرها؟ ازاي قدر يخذلها بعد ما اعتبرته أخ ليها؟ ازاي قدر يحطها في مواجهة قدام نفسها وهي بتقول: أنا ليه اتخليت عن مبادئي علشانه؟ ليه كنت برد على مكالماته مع اني مش بكلم أي ولد في الموبايل؟ ليه كنت بستحمل كل اللي بيتقال على علاقتنا ببعض اللي ملهوش أي أساس من الصحة أصلاً واتجاهله بتبرير أن احنا مجرد صحاب؟ ليه منسحبتش من بدري؟!

في الفترة اللي خسروا بعض فيها بدأت حور تسمع كلام عن طبيعة مشاعره ناحيتها وبدأت تكلم نفسها بلوم تاني: أنا لية قبلت على نفسي كدا؟ أنا أه كنت حاسه أن فيه حاجة مش مظبوطة بس دايماً كنت بتجاهل إحساسي دا وبقول عادي احنا صحاب مش أكتر، علشان كدا مكنش بيستغرب لما بيحفلوا! أتاريه مفهم الناس كلها أن اللي بينا مش مجرد صداقة بريئة زي ما أنا كنت متخيلة!! دانا الوحيده اللي كنت مغفلة بقا في الحكاية! يا ترا هيحصل حاجة تاني ولا الحكاية هتخلص على كدا..؟ ربنا يستر.

من وقت ما قطعوا علاقتهم ببعض وهما تفكيرهم كان متناقض تمامًا، هي كانت بتفكر ازاي هتتخطى حزنها على خسارته وهو كان بيفكر هينتقم منها ازاي، فبالرغم من محاولات صحابهم المشتركين في إبعاده عنها وأنه ميأذيهاش إلا أنه مكنش بيسمع لحد وتحوّل

لوحش مفترس ينهش في كل اللي يجي في سكته، للأسف هو نسي حاجة مهمة جدًا، "أن هي بنت".

محطش في اعتباره أن هي بنت وأنه من المفترض راجل فازاي راجل يستعرض قوته على بنت ضعيفة لا حول لها ولا قوة " أو زي ما بيقولوا يفرد عضلاته عليها " ازاي راجل يأذي بنت مش بس بالكلمات اللي كان بيقولها بلسانه دا كمان بالأفعال اللي كادت تدمر حياتها!

مكنش بيجي في دماغها غير تفكير واحد بس بعد كل أذى بتتعرضله منه " أنا إيه اللي عملته علشان أستاهل يحصلي كدا؟؟ ليه أتوجع الوجع دا كله؟؟ كل دا علشان كنت بقف جنبه وبسمعه وبطبطب عليه بكلامي اللي كنت فاكره أنه بيخفف عنه حزنه؟؟ "

بالرغم من كل الانهزامات اللي حور اتعرضتلها منه إلا أنها كانت على يقين تام أنها مش هتقابل في حياتها حد يحبها قده، نعم هو الآن يكسرها ولكن سابقًا كان يحبها وبشدة.

حور في الفترة دي من حياتها كانت ضعيفة أوي ومكنش عندها قوة كافية علشان تقدر تواجهه فكانت بتتلقى أفعاله بضعف شديد من غير ما تاخد أي رد فعل تجاهه غير الصمت بس، كانت كل

فعل بيهزم اللي باقي من ضعفها لحد ما أصبحت لا تمتلك حتى نفسها، كيف؟

زي ما قلنا قبل كدا أن اللي بنواجهه لما بنخسر حد من صحابنا المقربين هو أنهم عارفين كويس أوي نقط ضعفنا، علشان كدا حاتم كان عارف ازاي يقدر يهزمها ويكسرها، فبسبب معرفته بقلة حبها لنفسها وقلة ثقتها في نفسها فكان بيعمل على تحطيم آخر جزء متبقي لها سواء من ثقتها بنفسها أو حبها ليها اللي كانوا شبه منعدمين أصلًا!

مرت فترة وحور ملاقتش مفر من تصرفاته غير أنها تحب نفسها وتبقا قوية بما يكفي مش بس علشان تقدر تواجهه لأ علشان تقدر كمان تتجاهل أحاديثه السيئة عنها وتقليله من شأنها قدام أي حد وتقدر تتخلص من الأقاويل السيئة اللي ممكن تدمر سمعتها.

كيف لها أن تصبح قوية وقد بلغت من العمر ١٧ عامًا وهي ضعيفة؟ كيف لها أن تحب نفسها وتثق بها؟ كانت على يقين تام أنها لن تستطيع تخطي هذه العقبات ولكن لم يكن هناك مفر غيره من تصرفاته التي كانت تشبه أمواج متتالية كادت تغرقها معها.

بدأت حور تكلم نفسها بأنها لازم تحط حد لكل دا وتوقف

المهزله اللي زي ما قلنا قبل كدا هتدمر حياتها.

استجمعت قوتها وربنا اداها القوة اللي تقدر بيها تتجاهل أحاديثه وتواجهها كمان، فكانت تحسبن الله فهو وكيلها وسندها الأول في عز ضعفها ومحنتها، مكانتش بتتمناله الشر لكن كل اللي كانت بتتمناهوله وبتدعي بيه ربنا أنه يحس بنفس اللي هي حست بيه، فكانت تنتظر أن تسقط عدالة السماء فتأخذ بحقها منه.

بعد ما حور قدرت تكون قوية رجع حاتم حياتها مرة تانية واعتذر عن اللي عمله وادته فرصة تانية لكن للأسف فيه ناس متستحقش حتى تاخد فرصة أولى!

بعد ما حاتم رجع حياتها تاني أدركت أنه لسا زي ما هو وأنه عمره ما هيتغير ولو انطبقت السماء على الأرض فهو سيبقى حيًا بكل هذا السواد الذي يملأ قلبه.

المرة دي هي اللي اختارت أنها تخرجه من حياتها وحست بعدها براحة تامة وحمدت ربنا على القوة اللي ادهالها وبكدا تكون خلصت من أسوأ شخصية دخلت حياتها وأكثرهم أذية ليها.

" لازم دايمًا يكون عندنا شجاعة الرفض، رفض إننا نعمل حاجة هتئذينا، رفض وجود شخص مؤذي في حياتنا، رفض تصرفات

بتئذينا، رفض أي حاجة تقلل من قيمتنا في نظر نفسنا!

لازم نعيش بالشكل اللي مريحنا احنا مش اللي مريح اللي حوالينا، منجيش على نفسنا علشان حد، منديش فرصة تانية لأي حد إلا لما نتأكد أنه كان يستحق الفرصة الأولى أصلًا لما قبلنا ندخله حياتنا.

محدش فينا قليل ومحدش فينا ضعيف، كلنا عندنا قوة لكن مش كلنا بنقدر نستخدمها، كلنا عندنا شجاعة نقدر نواجه بيها أي أذى بنتعرضله لكن مش كلنا بنقدر ناخد الخطوة دي.

متخافوش تبعدوا عن حد بيسببلكوا أذى، متخافوش تسيبوا وراكوا علاقات بتئذيكوا، متخافوش تقاوموا ضعفكوا، متخافوش تنسحبوا من مكان مش شبهكوا.

متتخلوش عن مبادئكوا علشان أي حد مهما كان مين ومهما كانت درجة قربه منكم، الثبات على المبدأ شيء فعلًا يستحق التقدير.

حبوا نفسكوا زي ما هي لأن لو حور مكانتش قدرت تحب نفسها بالشكل الصح ولو مكانتش قدرت تستخدم القوة اللي ربنا اداهالها بالشكل الصح مكانتش قدرت تتخطى كل دا وتعدي منه، مكانتش قدرت تقف على رجلها تاني بعد كل الانهزامات دي!

لازم كل واحد فينا يكون مؤمن بمكانه ومؤمن بكل حاجة بيعملها سواء كان كلامه أو تصرفاته أو أي حاجة فحياته، متسيبوش حد يهزمكوا بسبب أنه شخصية مريضة نفسيًا، أنتو أقوى من أي حاجة، أنتو حلوين زي ما أنتو!"

خلصت حور الشريط القاسي دا اللي كل ما تفتكره بتنزل دموعها من غير ما تحس، مسحت دموعها وقامت تدور على ريماس.

أما عن فارس فراح لورشة تمثيل علشان يعرض موهبته لكنه لم يتلقَ إلا بعض الكلمات السلبية فمشي وهو ينوي التخلي عن حلمه " لمجرد فترة لحد ما ينسى الكلام السلبي دا ويرجع تاني يسعى لحلمه " فزي ما قولنا في الأول أنه شخصيته ضعيفة مهزوزة بتنهزم وتستسلم بمجرد كلمة سلبية.

أما بالنسبة لمراد فبالرغم من الكلمات السلبية اللي أبوه وأمه قالوهاله الصبح لكنه على عكس فارس تمامًا فقرر أنه مش هيتخلى عن تحقيق حلمه ومش هيستسلم لحد ما يوصل للي بيسعى للوصول إليه مهما كلفه الأمر.

رجع مراد البيت وكان فارس رجع قبله بكام ساعة فطلع مراد لأوضة أخوه وخبط على الباب ولما فارس سمح له بالدخول دخل

وقعد جنبه

مراد: إيه كنت فين كدا انهاردة ماما قالتلي أنك خرجت من بدري

فارس مردش عليه فأعاد سؤاله تاني: يابني بقولك كنت فين انهاردة

رد عليه فارس وهو يطلق أنفاسه في ملل: مفيش كنت بعمل اختبار كدا في ورشة تمثيل بس كالعادة فشلت

مراد: طب وإيه يعني لما تفشل ما أكيد مش هتنجح من أول مرة

فارس: بس أنا وأنت عارفين يا مراد إنها مش أول مرة

مراد: ماشي حتى لو مش أول مرة الطبيعي أن اللي عنده حلم بيحتاج يسعى له مفيش نجاح هيجيلك على طبق من دهب!

فارس: يا سيدي أنا مش عايز أوصل لحاجة

وكمل كلامه باستهزاء واضح: خليك أنت يا عم أحمد زويل في انجازاتك اللي هتصلح الكون وتغير العالم

مراد بصله بيأس فهو يعرف أخاه جيدًا منذ صغرهما وهو يتخلى عن أحلامه ولا يتمسك أبدًا بتحقيقها مثله

فسابه ومشي.

في ليلة من الليالي، الأم جالها اتصال هاتفي بيقول إن آدم في المستشفى وأن حالته مش مستقرة وأنه كما يُقال "بين الحياة والموت"

الفصل الرابع

الموبايل وقع من إيد الأم لما سمعت خبر أن ابنها في المستشفى، مكانتش مستوعبة أن اللي بتسمعه دا بيتقال على ابنها اللي قضت حياتها كلها علشان سعادته وتربيته.

خدت نفس واتصلت بجوزها تقوله أنها هتروح لواحدة صاحبتها وخافت تقوله على اللي حصل لآدم علشان صحته لأنه بيعاني من مشاكل صحية في قلبه فمش هيستحمل يسمع خبر زي دا، وكمان رفضت تقول لاخواته غير لما تطمن هي الأول.

خدت موبايلها ومفاتيح البيت وراحت المستشفى وهي ما زالت مش مصدقه اللي سمعته وبتدعي ربنا أنه يحفظ ابنها وبدأت تردد " يا من لا تضيع عنده الودائع، أستودعك ابني فاحفظه بعينك التي لا تنام ورده لي سالمًا يارب العالمين"

وصلت الأم المستشفى وطلعت الأوضة اللي فيها آدم وفضلت باصة عليه من ورا الإزاز بتاع الأوضة ودموعها نازلة على خدها وقعدت تستنى الدكتور علشان تفهم منه اللي حصل لابنها.

لحد ما الدكتور جه

الأم: خير يابني طمني

الدكتور: ابن حضرتك أخد جرعة زيادة فجسمه للأسف مستحملهاش

وهنا الأم حست كأن جردلماية ساقعة اتدلق عليها

الأم: أنت بتقول ايه؟ ابن مين وجرعة إيه!

قال الدكتور في أسى: أنا آسف

مشي الدكتور وساب الأم تواجه حسرتها على ابنها لوحدها، سابها قدام صدمتها وحزنها وعجزها عن مساعدة ابنها وكمان خوفها من أن يصيبه مكروه.

ولكن أي مكروه سيصيبه أكثر من الذي أصابه!

قعدت الأم على أقرب كرسي وبدأت تندب حظها على ابنها وحست بأن العمر اللي قضته في تربيته راح هباءًا يعني بلا أي فايدة، كانت دايماً بتسعى لحمايته وبتحذره من أنه يقرب من الصحاب اللي مصاحبتهم تؤدي إلى الهلاك، لكن زي ما بيتقال "الصاحب ساحب" فأي طريق يمشي فيه صاحبك هياخدك معاه لي سواء كان

طريق الخير أو الشر.

لا يمتلك الناس جميعًا قدرة واحدة فهناك مَنْ يستطيع حماية نفسه ممن حوله وألا يتجه معهم إلى مثل ذلك الطريق الذي دخله آدم وأشخاص آخرون لا يستطيعون فعل ذلك.

الأم مقدرتش ترجع البيت من غير ابنها فاتصلت بجوزها وقالتله أنها هتبات عند صاحبتها علشان عندها مشكلة ومش هينفع تسيبها، وباتت في المستشفى لحد الصبح.

صحيت الأم على حركة غير عادية حواليها فزادت نبضات قلبها ودعت ربنا ميكنش الارتباك في الحركة دا بسبب أن مكروه جديد أصاب ابنها.

الدكتور جه للأم وهو على وشه ابتسامة وقالها إن ربنا حفظ ابنها وكتبله عمر جديد وفرصة جديدة علشان يصلح اللي بوظه في حياته وعلشان يرجع لربنا تاني بعد ما نسيه خالص، طبطب على كتف الأم وقالها: خلي بالك يا أمي من ابنك بعد كدا، مش كل مرة تسلم الجرة، ومشي.

دخلت الأم الأوضة اللي فيها آدم وقعدت على كرسي جنب سريره وهي بتعيط وقبل ما تقول أي حاجة آدم مسك ايديها وباسها

ونزلت دموعه وقال في ندم: قبل ما تقولي أي حاجة أنا آسف ليكي يا أمي أنا مش عارف أنا عملت كدا ازاي، آسف على كل حاجة كنت سبب فيها وآسف أني جبتك هنا، آسف أني ماكنتش قد الثقة اللي حطتيها فيا وآسف أني ابنك! آسف أني خذلتك وخليتك متبقيش فخورة بيا زي ما اتعودتي، آسف على كل جنية أخدته منك وصرفته على القرف ده، بس أوعدك أني زي ما بوظت كل ده هصلحه وأوعدك أني هتعالج وهبقا أحسن كمان من الأول.

مسح الدموع من على وشها وطبطب على إيديها وكمل كلامه بابتسامة خفيفة: ابنك راجل مش بيوعد غير وبيوفي، أنا غلطت وهتحمل نتيجة غلطي دا وهشيل المسؤولية كاملة ومش هرجع لحضنك غير وأنا الابن اللي فعلًا تستاهليه.

حضنته وهي بتعيط ومش عارفة تقوله إيه ولا تعمل إيه وهي شايفة ابنها في الحالة دي اللي اتمنت محدش من ولادها يوصلها أبدًا.

رجعت حياتهم لشكلها الطبيعي تاني ورجع الروتين زي ما كان قبل كدا لكن اللي اتغير بس أن آدم من وقت ما رجع من المستشفى للبيت وهو مبيخرجش خالص من البيت ولا بيخرج من أوضته حتى غير وقت الأكل وبعدين بيرجع أوضته تاني وبيفضل قافل على نفسه الباب ونايم على السرير باصص لسقف أوضته وبيفكر

هيعوض أمه ازاي عن اللي خلاها تحس بيه وازاي هيخرج من المأزق اللي حط نفسه فيه دا.

في يوم من الأيام مراد صحي على مكالمة هاتفية مهمة جدًا بالنسباله، يا ترا كانت من مين المكالمة دي ولا مضمونها ايه؟

الفصل الخامس

في يوم من الأيام مراد صحي على مكالمة بتقوله أن الحلم اللي بيحلم بيه من زمان ومقالش لحد عليه غير من وقت قصير اتحقق وبالفعل اتصممت عينة أي عدد قليل من الإسورة اللي أتكلم عنها قبل كدا مع فارس وأمه وأبوه وسخروا منه، وأن بدأوا في بيع العينة دي من كام يوم في مكان ما بالقرب من أحد المستشفيات ونفدت الكمية في ساعات قليلة جدًا ودا مكنش حد متوقعه بل إن مراد نفسه مكنش متوقع أن الإسورة هتحقق الإنجاز العظيم دا من أول يوم تتباع فيه، فعلى مدار كام يوم كان الاختراع البسيط دا ساعد في إنقاذ عدد كبير من المرضى اللي كانوا على وشك الهلاك لولا الإشارة اللي اتبعتت لأولادهم اللي كان معمول ربط لأرقام موبايلاتهم مع الإسورة فقدروا ينقذوا المريض في الآونة الأخيرة اللي لو مكنش تم إنقاذه فيها كانت هتصعد روحه إلى بارئها، وكمان مصابين السكر وغيره من الأمراض اللي قدروا يتابعوا حالتهم الصحية بنفسهم من غير ما يحتاجوا دكتور بشكل دائم.

مراد طلع أوامر بإصدار كميات كبيرة من الإسورة وبيعها في منافذ كتيرة وفي محافظات مختلفة علشان يعم الخير وتنتشر الفائدة في أنحاء مصر كلها وعزم على أنه يوزعها في بعض الدول العربية بس لما يتأكد الأول من نجاحها في مصر.

أما بالنسبة لفارس اللي اتخلى عن حلمه من المحطة الأولى فهو مش هيحقق أي إنجاز في حياته بسبب إحساسه الدائم بالفشل وخيبة الأمل.

طبعًا أم مراد وأبوه لما عرفوا الإنجاز اللي وصله وأنه ازاي قدر بتحقيق حلمه أنه ينقذ آلاف البشر وكمان عرفوا الفشل اللي وصله فارس، حسوا بالذنب ناحية مراد وحسوا أن كلامهم السلبي مكنش بمحله، وكمان حسوا بالندم عن تدليلهم المبالغ فيه لفارس اللي خلاه إنسان فاشل بلا طموح وبلا أهداف بل وبلا أحلام.

"مش دايماً لازم نتأثر بالكلام السلبي اللي بنسمعه ولا لازم دايماً نصدقه لأن نظرتك أنت لأحلامك بتختلف تمامًا عن نظرة الناس لأحلامك.

مراد بالرغم من أنه كان بيسمع كلام سلبي كتير سواء من أهله الاحنا شوفنا في قصتنا هم كانو بيقولوا له ايه أو من ناس تانية، مراد

فعلًا اتعرض لكمية انتقادات واستهزاءات كتيرة جدًا بالإضافة لقسوة أهله عليه.

وفارس كمان كذلك هو سمع كلام سلبي كتير أوي وانتقادات كتيرة لكن أهله كانوا مدلعينه دايمًا ومحسسينه أنه طول ما شركة أبوه موجودة يبقا مش محتاج يعمل حاجة.

خلينا نقول بشكل مختصر أن مراد لو كان اتخلى عن حلمه زي فارس مكنش زمانه قدر يوصل للوصله دا ولا كان قدر يحقق حلمه ولا حتى كان قدر يفيد كل الناس دي.

الرسالة اللي عايزين نوصلها من كل دا أننا منسمعش للكلام السلبي اللي بيتقال وأننا لازم نفضل ورا حلمنا ونعافر ونسعى علشان نقدر نوصله لأن لو وقفنا عند كل كلمة سلبية بتتقال حتى لو من أهلنا أو من أقرب الناس لينا يبقا عمرنا ما هنحقق أي حاجة فحياتنا زي فارس كدا بظبط.

لازم منستسلمش ولازم نملك قوة كافية تخلينا نقدر نواجه كلام أي حد ومنديش ودننا لأي حد، والكلام دا مش معناه رفض الإنتقاد لأ خالص لأن النقد مقبول أكيد لكن اللي نقبله هو النقد البناء مش الهدام.

خليكوا واثقين في حلمكم وثقوا أن اللي بيتمسك بحلمه فحلمه كمان بيتمسك بيه، اسعوا وعافروا لحد ما تقولوا احنا فخورين أننا هنا دلوقتي!"

آدم بعد ما شاف النجاح الكبير اللي حققه مراد، وشاف الفشل الكبير اللي حققه فارس، قرر أنه عايز يوصل للنجاح اللي وصله مراد وخاف يسيب نفسه زي ما هو فيفشل زي فارس، فعزم على أنه ياخد الخطوة اللي كان خايف ياخدها، تفتكروا ايه هي الخطوة دي؟ وليه آدم خايف ياخدها؟

الفصل السادس

آدم قرر ياخد خطوة كان خايف ياخدها وهي أنه يبدأ رحلته في العلاج، وإن كان العلاج النفسي، فالعلاج الجسدي هو بالفعل تعافى منه بكامل إرادته لأنه أصلًا مكنش وصل للقاع وموصلش لمرحلة الإدمان بالكامل فكان ما زال في بداية الطريق، ودلوقتي هو مبقاش بياخد أي نوع من المخدرات من ساعة ما رجع البيت فبكدا يكون تعافى جسديًا لكن ازاي هيتعافى نفسيًا؟

لبس آدم هدومه وخد مفتاح عربيته ونزل ركبها وخرج من البيت، فضل سرحان طول الطريق لحد ما وصل قدام مبنى ضخم ترازه رائع بألوانه المبهجة، بص آدم على اللوحة اللي مكتوب عليها بخط عريض " مركز الاخصائي النفسي دكتور هادي عبدالعال " وخد نفس عميق ودخل.

سأل عن الدكتور هادي ودفع مبلغ من المال وقعد على كرسي منزوي بعيد عن الناس اللي قاعده لأنه مكانش في حالة تسمح له بالاحتكاك مع حد أو الكلام مع حد.

آدم انتظر حوالي نص ساعة لحد ما سمع صوت بينادي بإسمه وبيقوله أن جه دوره علشان يدخل للدكتور، اتنهد آدم وخبط على الباب ودخل بعد ما الدكتور سمحله بدا.

نام على الشازلونج وبدأ يحكي قصته كاملة..

أنا اسمي آدم عندي ٢٢ سنة، عايش مع أبويا وأمي وليا أختين توأم اسمهم حور وريماس عندهم ١٩ سنة، وأخين توأم بردو اسمهم مراد وفارس عندهم ٢٦ سنة، أنا كنت في الأول طول الوقت قريب من أهلي وياما رفضت ألف خروجة لمجرد رفضي أني أسيبهم لوحدهم كنت حابب أفضل طول الوقت معاهم علشان لو احتاجوا حاجة، خصوصًا أمي اللي قضت العمر كله بتسعى علشان تخليني أحسن واحد مش في نظرها هي بس لأ في نظر كل الناس اللي حواليا كمان، بعترف أني كنت مقصر معاها في حاجات كتير بس هي عارفة أنا بحبها أد ايه زي ما أنا كمان عارف وواثق من حبها ليا.

قصتي بدأت من شهرين كنت مع ناس صحابي وزيهم زي أي حد قالولي ما تيجي نجرب كذا! يمكن دي مكانتش أول مرة أسمع الكلمة دي بس معرفش لية وقتها حسيت أني فعلا عايز أجرب، يمكن لأن وقتها كنت خسرت أكتر بنت حبيتها فحسيت أن هو دا

مهربي الوحيد أو يمكن علشان وقتها وعلى غير اللي اتعودت عليه فكل سنين حياتي أن أمي كانت بعيده عني شوية ومكانتش مركزة معايا ودا غصب عنها مش فاكر وقتها كان ايه عذرها بس الأكيد أن كان ليها عذر يمكن أنا مأدركتهوش وقتها بس الأكيد أنه كان موجود ويمكن أكون أنا زيى زي أي حد وقع في غلط وبيحاول يبرر لنفسه غلطه علشان يغفر إحساسه بالذنب ويحاول يطلع أي عذر لغلطه دا ويدور على ألف سبب حواليه ممكن يكون خلاه يعمل الغلط دا إلا أنه يكون فعلا "هو السبب"

كنت رافض أجرب بس صحابي كانوا بيزنوا عليا كتير وأقنعوني أن دا اللي هيريحني ويخرجني من كل اللي أنا فيه دا ويمحي أي وجع جوايا ومرة على مرة وزنة على زنة لحد ما اقتنعت بكلامهم وضعفت وفعلا جربت. الإحساس اللي حسيته وقتها خلاني مش عايز أبطل وعايز أفضل طول الوقت بضرب أي حقن أو بشد أي نوع من المخدرات.. دا مش لأني أصبحت مدمن بس لأني حسيت راحتي الحقيقية في ده للأسف مكنتش مدرك وقتها أن دي راحة مؤقتة مش دائمة. راحة يليها كل شيء مؤذي في الدنيا، راحة يليها فراق من الآخر.

في كل مرة كنت بطلب فيها فلوس من أمي وأنا عارف مصير

الفلوس دي هيكون ايه كنت بحس بالذنب

في كل مرة كانت بتترجاني فيها أني أخلي بالي من نفسي والدموع في عينيها وقلبها واجعها وهي شايفة ابنها بيتحول قدامها لواحد تاني متعرفهوش

في كل مرة كنت برجع وش الفجر ألاقيها لسا صاحية مستنياني أرجع ومش عارفة تنام وأنا مش في البيت

مكنتش وقتها مدرك أي حاجة ولا كنت حتى مدرك أني ممكن أوصل أني أبقا هنا في يوم من الأيام

كنت فاكر أنه عادي هجرب مرة اتنين تلاتة ووقت ما أعوز أبطل هبطل عادي ايه يعني اللي هيمنعني!

لحد ما جه يوم كنت متخانق فيه مع أمي ورافضة تديني فلوس، اتعصبت أوي وخرجت من البيت ركبت عربيتي وروحت على المكان اللي بنتجمع فيه أنا وصحابي

لما شافوا علامات الغضب على وشي وعرفوا في ايه قالولي أنهم هيسلفوني فلوس وهيدوني كمان الكمية اللي أنا عايزها بس المهم أهدى ومبقاش متعصب ومتضايق كدا

كنت يوميها فعلا مش شايف قدامي فضلت أضرب حقنة ورا

التانية وأشد شدة ورا التانية ومحستش بنفسي غير وأنا بفوق في المستشفى.

أنا بعترف أني غلطت وأن غلطي مكنش صغير بس الشهرين دول على أد ما أذوني على أد ما فتحوا عيني على حاجات كتير أوي وأولهم أن سعادة أمي رقم واحد فحياتي، وأكيد سعادة أبويا بردو واخواتي بس أبويا طول الوقت مش مركز غير في شغله والناس المهمة اللي ليهم مصالح مع بعض وبس، وأخواتي كل واحد مشغول في حياته مش مركز أوي مع التاني مش بنتجمع كتير سوا كلنا، يمكن حور وريماس بيتجمعوا ويمكن مراد وفارس بيتجمعوا، بس أنا اللي بعيد

كنت دايماً بفكر لو أخواتي وخصوصًا البنات في يوم من الأيام شافوني مثلا وأنا بضرب هيكون وضعي ووضعهم ايه؟ هشيل ذنبهم ازاي لو وصلوا في يوم للأنا وصلتله!

يمكن أنا فوقت ولحقت نفسي قبل ما رجلي تقع أكتر من كدا بس مش كل الشباب هتلحق تفوق قبل ما تقع وقعة عمرها ما هتقوم منها تاني لا بإرادتها ولا حتى غصب عنها

يمكن أنا ليا أهل اخترت أفوق علشانهم بس فيه ناس ملهمش

الحد اللي يختاروا يفوقوا علشانه

يمكن أنا قوة إيماني بربنا خلتني أرجعله تاني وأطلب منه العفو والسماح والغفران بس غيري ميعرفش أصلًا حاجة عن وجود ربنا فهيرجع لمين ويطلب العفو والسماح والغفران من مين!

أنا قررت مرجعش للغلط دا تاني وعمري ما هسمح لنفسي أني أعمل أي حاجة تهز ثقة أهلي فيا أو تخليهم يحنوا راسهم قدام أي حد، عمري ما هسيب حد أعرفه يقع في نفس الغلط دا طلاما في إيدي أساعده مش هديله حتى الفرصة أنه يفكر يجرب.

هخرج من هنا إنسان جديد واعي أكتر وناضج أكتر، مش هجرب أي حاجة حد يقولي جربها ومش هسيب فرصة لأي حد يخليني أخسر نفسي وأهلي بسببه!

الدكتور ابتسم وآدم بادله نفس الإبتسامة ومشي.

مشي آدم وفضل يتجول في الشوارع وهو بيرن في ودانه كل كلمة الدكتور قالهاله قبل ما يمشي: ياما بنعمل حاجات مبنكنش فعلا مدركين أن أد ايه مصيرها صعب بل وممكن كمان تؤدي بحياتنا للهلاك.

مش كل غلط هنلحق نصلحه ومش كل مرة ربنا هيدينا فرصة

علشان نفوق ونرجعله يمكن منلحقش أصلًا نفوق ويكون عمرنا خلص لحد هنا!

مش كل حد يقولنا اعملوا حاجة نمشي وراه ونعملها ومش كل حد ممكن نقول عليه صالح، ياما صحاب في وشنا بيبقوا عاملين بيحبونا بس لو ركزنا في تصرفاتهم هنلاقي ألف حاجة تقولنا أن دول حرام فيهم كلمة صحاب أصلا.

الأهل لازم يبقوا رقم واحد فحياة أي حد فينا ومنعملش أي حاجة تكسرهم أو تقلل من فخرهم بابنهم أو بنتهم.

الأم اللي بتقضي سنين عمرها كله بتسعى بس من أجل سعادتنا والأب اللي بيقضي سنين عمره بيكافح علشان يوفرلنا الحياة اللي فعلا نستاهلها ويخلينا منحسش أن حد أحسن مننا أو أننا أقل من حد.

مش كل حاجة عايزين نجربها بينفع نجربها ومش كل هروب من وجعنا بيكون دا الهروب الصح

مش كل حاجة بتريحنا بتكون دي فعلا الراحة الحقيقية الدائمة ياما حاجات بتريحنا بس دي راحتها بتكون مؤقتة مش أكتر وبتكون راحة احنا اللي بنقنع وبنوهم نفسنا بيها.

المخدرات عمرها ما كانت ولا هتكون حل لأي حاجة!

متقنعش نفسك أن دي اللي بتريحك لأن في مليون طريقة تانية ممكن تريحك وراحتها هتكون كمان أعظم من دي، متخترش أقصر طريق لراحتك وتقول أصلي ملقتش غيره!

دور على راحتك في قربك من ربنا وعبادته ولو حصل ودخلت الطريق دا مش لازم تكمل فيه لمجرد أنك دخلته كل يوم بيتولد قدامه فرصة جديدة وأمل جديد في أنك تكون أحسن وتصلح أي حاجة غلط عملتها فوق وبص حواليك هتلاقي حاجات كتير فعلا تستاهل أنك تعافر علشانها علشان تكون أحسن اوعاك تفقد الأمل بحجة أن الوقت عدا ومتقنعش نفسك أنك مش هتلحق أو أن فات الأوان كل لحظة فحياتك فيها فرصة بس أنت استغلها ومتسبهاش تضيع من إيديك.

الفصل السابع

هل كل حد بيدخل حياتنا يستاهل إننا نتغير علشانه؟ طب هل أصلا احنا قادرين نتغير ولا لأ؟ ولو الإجابة اه، احنا قادرين نغير كل حاجة وأي حاجة ولا فيه حاجات مينفعش تتغير؟ ولو الإجابة لأ، فهل فيه مقياس معين للتغيير دا؟ طب هل فيه حاجة فعلا اسمها الناس الصح والناس الغلط؟

هنقف هنا وبعدين هنرجع لقصتنا وواقعنا تاني..

خلوني أحكيلكم شوية عن حور وهي في المدرسة، حور كان عادي ليها صحاب "طبعا كانوا بنات علشان زي ما قولنا قبل كدا إنها مكانتش بتصاحب ولاد لحد ما عرفت حاتم وحصل اللي حصل دا"

بس دايماً مكانوش شبهها، وطبعا هنا مش بنتكلم عن الاختلافات الطبيعية بين الناس لأ داحنا بنتكلم عن اختلافات تدمر صداقة كاملة!

عارفين التنمر السخيف؟ مش التنمر في صورة هزار لأ التنمر

السخيف اللي بتبان فيه قلة ذوق صاحبه أوي واللي في وجهة نظري لا يمكن يتصنف كأي نوع من أنواع الهزار، ناس مبتقدرش حتى لحظات زعلك، اللي هو ادا أنت زعلان؟ لأ دانت شكلك كدا مكبر الموضوع، ادا أنت التصرف دا بيضايقك؟ لأ دانت شكلك كدا قماص، ادا أنت الهزار دا بيضايقك؟ ادا أنت الهزار بالإيد بيضايقك؟ طب مش هنهزر معاك تاني خالص، ادا أنت مش بتحب حد يهزر معاك بالشتيمة وشتيمة أمك وأبوك وأهلك؟ لأ دانت شكلك كدا معقد بقا وخنيق، ادا أنت مبتقولش الألفاظ دي وبالنسبالك حاجة عيب؟ لأ دانت أوفر بقا، وغير كدا كتير بقا من كلام بيتقال لكل حد فينا في أثناء يومه.

المشكلة هنا بقا بتبقا ايه؟ لما بيكون الناس دول أنت مضطر تكون موجود في وسطهم، مش قدامك غيرهم، دي الدائرة المحيطة بيك، لو مش معاهم هتبقا لوحدك، هل كلنا عندنا شجاعة إننا نقبل باختيارنا وبمزاجنا نكون لوحدنا؟

حور للأسف وجود الناس دول فحياتها كان مفروض عليها، أو مش مفروض بالمعنى الحرفي بس حتى لو خسرتهم بردو هيفضلوا دايماً قدام عينيها بحكم إنهم في مدرسة واحدة وكدا فحتى لو تخلصت من علاقتها بيهم مش هتقدر تتخلص من وجودهم في

المكان حواليها، بس كنت بسألكم سؤال، هل كلنا بنبقا عندنا شجاعة إننا نختار بمزاجنا نكمل طريقنا لوحدنا؟

هي للأسف مكانش عندها الشجاعة دي، فاضطرت تفضل قابلة على نفسها حاجات أي حد مكانها عمره ما كان هيقبلها، بس كلنا بيجي علينا الوقت اللي بنفوق فيه وبنقدر ناخد القرار الصح، هي بردو جه عليها وقت وقدرت تاخد القرار الصح بل وبعده كمان خدت قرار أصح، خلينا نتكلم عن أول قرار وهو إنها تكمل باقي الأيام الفاضلة من المدرسة لوحدها من غير ما تبقا مع حد، خلينا نتكلم عن صعوبة القرار دا عليها شوية، فكرة أن أي حد يكون لوحده دي صعبة جدًا وإحساس فعلًا وحش أوي، سواء أنت مختار دا بمزاجك أو حتى مفروض عليك بس في النهاية النتيجة واحدة وهي إنك "لوحدك"، بس أحيانًا الناس اللي حوالينا واللي بنحسه واحنا معاهم بيبقا أبشع من إحساس الوحدة اللي هنحسه واحنا مش معاهم، فكرة أنك فوسط ناس وحاسس أنك لوحدك دي أصعب بكتير أوي من فكرة أنك تبقا فعليًا لوحدك أصلًا، أصل لو أنت فوسط ناس بتحس أنك لوحدك يبقا أنت موجود في وسطهم لية أصلًا!

صاحبتنا خدت القرار بالبُعد لدرجة أنها فيه أيام كانت بترفض

بس تروح المدرسة علشان متشوفهمش، دايماً كانت بتبص عليهم من بعيد وبتفكر أنا ليه مش موجودة في وسطهم؟ ليه أنا مش زيهم؟ عارفين لما تقعدوا تبصوا على كل شلة صحاب وتفكروا أن أنا لية معنديش زيهم؟ هو دا بظبط اللي هي كانت بتفكر فيه، بس يا ترى ايه القرار التاني اللي أخدته؟ ولية بقول أنه كان قرار أصح من الأولاني؟

هل بعدت بنسبة ١٠٠٪؟ الحقيقة أن الإجابة لأ، هي بعدت بس من غير ما تقول أنها بعيدة، طب ايه القرار التاني اللي أخدته بقا؟ وليه بنقول أنه كان أصح؟

لما بقت في ثانوية عامة قررت المرة دي يكون الانسحاب الأكبر بقا، كدا كدا كانت دروسها كلها في البيت فمفيش مجال أنها تحتك بحد فيهم، يمكن القرار دا جه متأخر بس دايماً بيتقال "أن تصل متأخرًا أفضل من عدم وصولك"، يمكن صاحبتنا مفاقتش في الوقت الصح بس المهم أنها فاقت وعرفت تختار طريق راحتها هي، وهما دول اللي بنقول عليهم "الناس الغلط".

نيجي بقا للنتائج السلبية من قرارها دا، هي ارتاحت أه بس دا ميمنعش أن قرار زي دا غيّر حاجات كتير أوي جواها، أولهم اهتزاز ثقتها في أي حد، طب ما زي ما دول عملوا ما ممكن غيرهم

يعمل! طب ما زي ما دول باعوا ممكن غيرهم يبيع! وأفكار تانية كتير كانت جوا دماغها، المشكلة الأكبر أنها كانت متعلقة بيهم بس دا كان في الأول بس، لكن زي ما كلنا عارفين أن المحبة بتقل مع سوء تصرف اللي قدامك معاك، وهي مخدتش قرار بالانسحاب إلا لما خلاص مبقاش ليهم مكان جوا قلبها، بتكرهم؟ يمكن تكون مكرهتهمش أو أكيد في لحظة ما كرهتهم غصب عنها بس في النهاية لما خدت القرار دا مكنش بسبب كرهها ليهم بل هي أصلاً مكانتش حاسة بأي حاجة من ناحيتهم لا حلوة ولا وحشة، بس من بعد القرار دا وللأسف هي مش قادرة تتعامل مع حد زي الأول، خايفة تقرب من حد تتعلق، خايفه تتعلق بحد يئذيها، خايفه تقرب من حد يبعد، خايفة تحب حد يمشي ويسيبها، خايفة حد يخذلها أو يتخلى عنها، لحد ما أصبح عندها " فوبيا من الناس " عارفين يعني ايه؟؟ عارفين يعني ايه تبقوا خايفين من الناس كلها؟؟ كل دا حصل علشان هي حبتهم بزيادة وهم مكانوش شبهها في ولا حاجة بس هي كانت بتعافر، بس للأسف المعافرة في المكان الغلط بتيجي بنتيجة عكسية، هي كانت بتخليهم يحطوها في وسطهم بالعافية علشان كدا هي اتأذت في الآخر، تفتكروا دول ناس كانت تستاهل أنها تتغير علشانهم أو حتى تحاول تحسن من نفسها فحاجة

علشانهم؟ هسيبلكم الإجابة عن السؤال دا في الآخر.

لحد هنا محتاجين نتعلم حاجة مهمة جدًا وهي أن مينفعش ندي نفسنا الحق نكون جزء من حياة حد مش عايزنا، حد بيتكلم علينا في ضهرنا، حد عايزلنا الأذى، حد مستعد يبيعنا في أي لحظة، حد مش فارق معاه وجودنا في حياته، حد عنده استعداد يرمينا، عنده استعداد يدوس علينا علشان أي حد تاني، حد احنا مكانتنا عنده من الآخر مش على أد مكانته عندنا.

محتاجين نعرف نختار "الناس الصح"، طب امتى أعرف أن الناس دول صح؟ وايه يخليني فعلًا أكون جزء من حياتهم وأخليهم جزء من حياتي؟ ايه يخليني أختار أتغير فعلًا علشان الناس دول بالذات؟ هل لمجرد أني حاسس أنهم الناس الصح ولا محتاج منهم أفعال تثبتلي دا؟

عدت ثانوية عامة بالحلو بقا بالوحش اللي فيها وجه وقت دخول الجامعة، حور كانت واخدة قرار أنها متقربش من حد، أو اللي هو عادي هتتعامل بشكل طبيعي بس مش هتقرب أوي من حد علشان متتئذيش أولًا، وعلشان متتعلقش ثانيًا، عارفين ساعات لما بتحسوا أنكم استكفيتم بالوجع اللي اتوجعتوه قبل كدا؟ هي بقا كانت كدا بظبط، بس عن طريق الصدفة أنها عرفت

ناس قبل ما تدخل الجامعة فقالت خلاص دول كدا كدا أنا عرفتهم فخلاص لكن مش هعرف حد تاني، بس أقولكم حاجة؟ الحقيقة أنها مكانتش مقرره بمزاجها أنها متقربش من حد، دي حاجة كانت بتوهم نفسها بيها بس علشان لما تبقا لوحدها متزعلش، كانت عايزة تبقا قانعه نفسها أنها هي اللي مختاره دا مش مفروض عليها، لأن بسبب الناس الأولانيه خلوها للأسف تحس أن العيب فيها هي، كانت بتشوف كل صحاب سوا سواء على السوشيال ميديا أو في التلفزيون أو حتى في الشارع وبتفكر هو أنا لما هدخل الجامعة هلاقي صحاب زي دول؟ طب ايه اللي هيخلي حد يصاحبني أساسًا؟ ما زي ما الأولانيين متقبلونيش أكيد الجُداد كمان مش هيتقبلوني، والأكيد أنها مكنش عندها شك لحظة أن العيب مش منها هي لأن أكيد مكنش العيب من كل اللي دخلوا حياتها فبعدوا ما دا مش منطقي، معقوله هيكون كل دول غلط والعيب منهم هم وأبقا أنا الصح؟ أكيد لأ، كلام كتير بقا كان بيدور بينها وبين نفسها ملهوش حصر ولا نهاية.

اتعقدت بمعنى أصح وبقت حاسة أنها شخص مكروه أو منبوذ من كل اللي حواليه، حتى اللي كانوا أقرب ناس ليها بردو حصل منهم نفس رد الفعل ومشيوا وبعدوا، لأ دا الموضوع فيه حاجة

غلط بقا، والحقيقة هم مفشلوش ولا مرة يحسسوها أن العيب منها فعلًا.

بس هل إحساس زي دا المفروض نستسلمله؟ ولا نقاومه علشان نتغلب عليه ونقدر نكمل طريقنا؟ طب لو عايزين فعلًا نتغلب عليه، نتغلب عليه ازاي؟ وهل لمجرد أن الناس بتبعد عننا دا سبب كافي يثبتلنا أن العيب مننا وأننا منستاهلش نتحب؟ هل أصلًا علاقتنا بالناس ممكن تصبح مقياس لشخصياتنا؟ هل ممكن نشوف نفسنا وحشين لمجرد أن ناس حوالينا فشلت تحبنا أو احنا اللي بمعنى أصح فشلنا نخليهم يحبونا؟ هل عدم حبهم لينا دا كفاية يحسسنا أن هم الصح واحنا الغلط؟

بدأت الجامعة وعن طريق الصدفة بدأت حور تتعرف على ناس بس الغريب مكنش أن الناس حبتها، الغريب بالنسبالها كان الناس اللي حبيتها من غير ما تقدملهم أي حاجة أساسًا، على الرغم من استغرابها من دا واللي ساب جواها تساؤلات كتيرة على أد ما دا خلاها تحب نفسها أكتر وتحس أنها فعلًا كويسة وتستاهل تتحب.

بدأ يدخل حياتها صحاب وواحدة واحدة بدأوا يقربوا من بعض أكتر ويدخلوا حياة بعض أكتر، بس كل دا كان على السوشيال ميديا بس، لكن في الحياة بقا العملية كانت بعيدة جدًا، مكانتش

قريبة غير بس من الصاحبة أو الصاحبتين اللي عرفتهم قبل الجامعة واللي كانوا بالنسبة ليها هم مصدر الأمان، لكن أي حد تاني لأ، يمكن كانت بتخاف تقرب، بتخاف تتكسف، أو يمكن علشان " فوبيا الناس " اللي أصبحت عندها من اللي حصلها قبل كدا زي ما قولتلكم، أو يمكن علشان هي زي ما كانوا مسمينها "متوحدة " بس مش توحد اللي هو مرض التوحد لأ توحد بمعنى أنها انطوائية.

خدت وقت لحد ما قدرت تديهم فرصة حتى أصلًا يكونوا فحياتها، هقولكم ازاي بس خلينا نقف هنا شوية عند كلمة " متوحدة " هل الكلمة دي كان ليها أثر بالنسبة لها؟ وهل لو كان ليها فهو أثر إيجابي ولا سلبي؟ هل أصلًا هي اهتمت بالكلمة دي، ولا كانت بالنسبة لها زي أي حاجة بتتقال في وسط هزار عادي؟

كلمة زي " متوحد " دي أو أي صفة سلبية عمتًا بنقولها على أي حد حتى لو على سبيل الهزار ممكن تاخد طريقين معاه، يا ياخدها على إنها عيب فعلًا فيه ويحاول يصلحه، يا ياخدها على إنها هزار ويطنشها، بس أحيانًا فيه حقايق كتير بتتقال في وسط هزار لو الإنسان عايز يغير من نفسه لازم يقف عندها ويركز فيها، لو اقتنع إنها فعلًا موجودة فيه يبقا لازم لو هو متصالح مع نفسه ومتصالح مع فكرة إن كل إنسان مليان عيوب دي يبقا يحاول يصلح العيب

دا من غير مكابرة وعِند، لكن لو إنسان " نرجسي " بالمعنى الحرفي للنرجسية وشايف إنه مبيغلطش ومفيهوش عيوب يبقا ولا كإنه سمع أي حاجة.

طب يا ترى بقا حور اختارت إنهي طريق فيهم؟

صاحبتنا قررت إنها تاخد الكلمة دي على إنها عيب فيها ومحتاجة فعلًا تصلحه، بس هل لو كانت في وسط الناس القديمة اللي هم " الناس الغلط " كانت بردو هتغير دا؟ ولا علشان هي حاسة أن دلوقتي اللي معاها دول هم " الناس الصح " فيستاهلوا تتغير علشانهم؟

ايه دا؟ " الناس الصح "؟ حاسه؟ مش قولنا أن الناس الصح مش بنكتفي بمجرد إحساسنا إنهم الناس الصح؟ خليني أقولكم بقا هي ليه حست إن هم دول الناس الصح، ما مش هنكتفي بالإحساس يعني ما لازم أدلة على الكلام دا.

الناس دول من أول يوم عرفتهم فيه وهم محتوينها بشكل مبالغ فيه، واقفين معاها في زعلها، محترمين الحاجات اللي بتضايقها جدا، مش بيقولولها لما بتضايق من حاجة " أنتي أوفر "، مش بيقولولها "أنتي مكبرة الموضوع"، محدش بيحاسبها على زعلها، محدش

بيقولها الحاجة دي بتضايقك ليه، محدش بيكرر حاجة وهو عارف إنها بتضايقها، محدش بيحسسها إنها مش شبههم، يمكن يكونوا أه مش شبه بعض فعلًا أوي بس على الأقل مش بيحسسوها بدا، فكانت بتحس إنهم مقدرنها، لما كانت بتختفي عنهم فجأة كان فيه منهم اللي بيهتم ويتصل ويسأل " أنتي روحتي فين؟ "، كان فيه منهم اللي لما تسيبهم وتمشي فجأة بيكلمها بعدها علطول ويسأل " مشيتي لية؟ "، اللي لما يحس إنها متضايقة ميستناش حتى لما يروح دا أول ما هي تمشي يمسك الموبايل ويبعتلها "مالك؟"

ناس الزعل عندهم بسيط، ناس فيهم طبع الحنية، ناس بيقدروا يقولوا "أنا آسف" و "حقك عليا"، بيقدروا يسألوا "هو أنا زعلتك فحاجة؟"، ناس مش محتاجه تعمل مجهود علشان تتعامل معاهم، بتبقا على طبيعتها للدرجة اللي خليتهم يقولوا عليها " تلقائية "، بيحسسوها إن زعلها فارق معاهم، مش اللي هو اخبطي راسك في الحيط وخلاص، مش بيكبروا دماغهم منها، حتى لما هي كانت واخدة جنب منهم، هل استسلموا لدا؟ لأ بالعكس دول أكتر ناس ساعدتها علشان تتخطى دا، ومش بالكلام بس لأ دا بالأفعال أكتر من الكلام.

تفتكروا كل دا ميستاهلش تتغير علشانهم؟ كل دا مش كفاية

يخليها تحس إنهم " الناس الصح "؟ كل دا مش كفاية يخليها تحس إن دول أحسن بكتير أوي من اللي قبلهم؟ ميستاهلوش تكسر حاجز الخوف علشانهم وتبطل انطوائية وتديهم فرصة وتدي نفسها فرصة كمان قبلهم إنهم يكونوا جزء من حياة بعض؟ مش يمكن تكتشف إن العيب كان في الناس القديمة وإن فعلا العيب مكنش منها هي؟ مش يمكن بسبب دول تكتشف إنها ظلمت نفسها لما أقنعتها إنه العيب منها هي مش من الناس وإن هي متستاهلش تتحب فعلًا؟ مش يمكن يقدروا يخلوها تحب نفسها قبل ما تحبهم؟ هي كانت بالفعل بتحب نفسها في وقتها ومتصالحة معاها جدًا بس مكانتش بتحب نفسها وهي في وسط الناس، فاهمين قصدي؟

وبعد طبعًا ما حور خدت الكلمة دي على إنها عيب فيها وأن هم فعلًا عندهم حق فقررت تغيره وتصلح من نفسها علشان تقدر تحافظ على الناس اللي بتحبهم وحست بعدها أن كل حاجة بقت أحسن بكتير أوي فعلًا وحتى هي نفسيًا بقت مرتاحة أكتر وساعتها بس اتأكدت أن هم "الناس الصح".

" فيه فحياة كل حد فينا " ناس صح " و" ناس غلط " والمعيار اللي بنحدد على أساسه إذا كانوا صح أو غلط هو تصرفاتهم معانا مش إحساسنا احنا ناحيتهم.

مش كل حد فحياتنا يستاهل نتغير علشانه، فيه ناس تستاهل أكيد نتغير علشانها بس فيه ناس لأ، وزي ما بيتقال " بعض العيوب لا يمكن إصلاحها " بس على الأقل لازم دايماً نحاول كل يوم إننا نكون أحسن من اليوم اللي قبله ونثبت للناس اللي بنحبهم إننا بنحبهم وبنسعى إننا نكون أحسن علشانهم، مش عيب إنك تغير حاجة فيك علشان حد بتحبه، بس العيب فعلاً إنك متغيرش حاجة فيك وأنت عارف إنها بتضايق أو بتئذي الشخص اللي بتحبه.

خلي دايماً زعلك سهل، متتريقش على حد لمجرد أنه مش شبهك، متقللش من زعل حد، متحسسش حد أن زعله مش فارق معاك، قدروا بعض، هونوا على بعض، مترميش كلمة تجرح بيها اللي قدامك تحت بند " الهزار " مش كل الهزار بيبقا هزار، متهنش اللي قدامك وتحرجه وفي الآخر تقول أصلي بهزر، في فرق شعرة بين الهزار وقلة الذوق!

التقل مش حاجة حلوة، متتقلوش على الناس اللي بتحبوهم، بالغوا في مشاعركم الحلوة عادي وقولوا للي بتحبوهم كل يوم إنكم بتحبوهم وقولولهم إن شكلهم حلو انهاردة وإنكم حابينهم بعيوبهم قبل مميزاتهم.

احنا انهاردة فوق الأرض بكرا تحتها، مش عيب إنك تعترف أن

فيك عيب معين بيبعد الناس شوية عنك، حتى لو هو مش عيب كوني يعني ومش نهاية الدنيا ولا دا العيب اللي مش هيخلي حد طايق يبص في وشك، بس مهما كان العيب دا صغير حتى لازم تحاول تصلحه، وخليك متصالح مع نفسك دايماً وتقبل فكرة إن كلنا بنتغير كل يوم وبتتولد جوانا شخصيات جديدة مهما حاولنا نكابر ونعاند دايماً هنوصل لنفس النتيجة بسبب ظروف بتحصل حوالينا بتغيرنا غصب عننا، احتووا الناس اللي بتحبوهم ومتدوسوش على حد لمجرد إنكم ضامنين وجوده! حسسوا اللي بيحاول يتغير للأحسن إنه فعلاً عمل إنجاز ومتتفهوش من محاولاته حتى لو كانت فاشلة، مسيرها في مرة هتنجح وهيحقق فعلاً التغيير المطلوب، كلنا محتاجين نبص لنفسنا، كلنا محتاجين نتغير للأحسن!

الفصل الثامن

هل فيه حد ممكن يعيش لوحده خالص ويختار ينعزل عن كل اللي حواليه ويسكن كمان في مكان ميعرفهوش حد غيره؟ هل ممكن الميت يحيى تاني؟ نعم فهو في نظرهم ميت لأن كلهم كانوا فاكرين أنه مات لكن في الحقيقة هو مكنش كدا، بس كان متهم في قضية ما، هل هو الجاني ولا المجني عليه، المظلوم ولا الظالم؟ هنعرف الإجابة بعدين لكن مهما كانت الإجابة فالنتيجة واحدة وهي أنه قرر الهروب من الناس كلهم بما فيهم أهله وحبيبته وصحابه المقربين، لكنه لم يحسب الحسبان أن النهاية ستكون مثل ما حدث.

في ليلة من ليالي الشتاء الباردة ومع المطر الغزير اللي كان مغطي إطارات السيارات ومالي الشوارع واللي كمان كاد يغرق المنازل والأحياء بأكملها، كان فيه شاب بيسرع في المشي لحد ما خطواته اتحولت لشبه جري سريع ووراه بكام متر بعض رجال الشرطة اللي مكانوش بيناموا الليالي علشان بيدوروا عليه في كل مكان، لكنه بمهارته العالية وخفة حركته قدر أنه يغيب عن أنظارهم.

بس خلينا نقف هنا، مين الشخص دا وليه رجال الشرطة بيطاردوه؟

هنرجع كام يوم لورا..

في يوم من الأيام كانوا كلهم نايمين، صحي فارس في نص الليل من نومه وجتله مكالمة من صاحبه اسمه " وائل " وبيشتغل ظابط قاله أن الشرطة في طريقها لبيته وأنه اتُهم في قضية ما، فقفل مع وائل واتنفض من على السرير وهو في حالة صدمة شديدة ومن غير ما يفكر خد شنطته ولم فيها كام طقم وخرج من البيت جري وهو عارف كويس هيروح فين.

هنروح لمكان تاني وبعدين نرجع نشوف ايه اللي حصل لفارس بعد ما رجال الشرطة كانوا بيلاحقوه.

هل فعلًا الإنسان بيتأثر بالناس المحيطين بيه غصب عنه؟ ولا باختياره؟ يعني هل فيه ناس مننا مثلًا ممكن تتطبع بطباع الناس اللي حواليها وناس تانية مننا متتطبعش بطباعهم؟ طب هل ممكن أتطبع بطباع حد في حاجات وحاجات لأ؟ ولا لو هتطبع بطباعه يبقا لازم آخد طباعه كلها؟

زي ما اتكلمنا عن حياة حور زمان، دلوقتي هنرجع فلاش باك

لجزء من حياة ريماس القديمة ونتكلم عن حياتها في مرحلة المدرسة وبعدين نتكلم عن حياتها في الجامعة، ريماس كان ليها صحاب متربية معاهم من وهي صغيرة يعني زي ما بيقولوا " عشرة عمرها " فمكنتش عندها شك ١٪ من طباع حد فيهم أو نية حد فيهم من ناحيتها، كانوا طول الوقت مع بعض، كانوا شبه بعض.

من أول ما دخلت المدرسة ودول معاها، لأنهم مش بس كانوا صحاب لأ دول كانوا جيران كمان، فثقتها فيهم كانت زي ثقتها في أهلها كدا بالظبط، ومحدش فيهم كان مضطر يتطبع بطباع التاني أو لأ، لأنهم أساسًا نفس التربية كدا كدا.

مكانتش بتدخل حد حياتها ومكتفيه بدول، أو يمكن خايفة تدخل ناس ويطلعوا مش شبهها وهي معندهاش قدرة للأسف أنها تمنع نفسها من التطبع بطباع اللي حواليها، فكانت بتاخدها من أصيرها ومش بتديهم فرصة يدخلوا حياتها أساسًا.

حور وريماس كانوا توأم، بس هل هما توأم في الصفات؟ ولا توأم في الشكل الخارجي بس؟

في الحقيقة هما كانوا شبه بعض من برا بس، لكن من جوا لأ، حور كانت عكس ريماس فكل حاجة، على أد ما ريماس كان سهل

تتطبع بطباع الناس اللي حواليها على أد ما حور عمرها ما أدت الفرصة دي لحد، وعلى أد ما ريماس بتخاف تدخل ناس حياتها فحور بتصاحب ناس كتير أوي لكن عمرها ما اتطبعت بطباع حد فيهم، هي قادرة تسيطر على نفسها جدًا وتعرف تاخد ايه من مين ومتاخدش ايه، تقلد مين في ايه ومتقلدش مين، ممكن نقول إن شخصية حور كانت أنضج بكتير أوي من شخصية ريماس خصوصا بعد اللي حصلها في المدرسة مع حاتم نضجت أكتر.

طول ما كانوا في المدرسة كانت ريماس بتقلل علاقتها بالناس أوي في نفس الوقت اللي حور بتقوي علاقتها بالناس فيه، ريماس مبتقربش غير من الناس المعينة اللي متربية معاهم دول وحور قريبة من ناس كتير ومن كل حتة مش شرط من المدرسة بس.

فضلوا كدا لحد ما دخلوا الجامعة، طبعا بحكم شخصية حور فقدرت تتعرف على الدفعة كلها في كام أسبوع وتكوّن صداقات كتير وتخرج معاهم كمان، وبحكم شخصية ريماس بردو فكانت على عكس حور، بالرغم من أن مرت فترة على وجودهم في الجامعة إلا أن ريماس اختارت تفضل لوحدها بردو خوفًا من أنها تقرب من حد أو تتعرف على حد حتى لو معرفة سطحية، خصوصًا أن ريماس كانت دايمًا بتحس أن الناس كلها مش شبهها.

فضل الحال زي ما هو لحد ما في يوم من الأيام وهما في الجامعة حور تعبت ونقلوها المستشفى، وطبعًا صحابها اللي عرفتهم من الجامعة راحولها فشافتهم ريماس، كانت ريماس بتتجنب طبعًا أنها تتعامل مع حد فيهم بس غصب عنها كان فيه مواقف مش قدامها اختيار غير أنها تتعامل، فبدأت كلمة تجر كلمة وضحكة تجر ضحكة، مش هقولكم أن ريماس كانت قلقانة بالعكس هي حست أنها مبسوطة فعلًا، ودا الإحساس اللي كانت مستغرباه، وبالذات انبساطها من وجودها مع ناس معينة زي " عمر " اللي مشالش عينه من عليها، وزي " طارق " اللي بيحب حور، وزي " لارا " و"كنزي" اللي بدأوا هما اللي يقربوا منها مع أنهم فعلًا مش شبهها، بس عارفين الناس اللي لما بتلاقي حد مش شبهها بتحاول تخليه شبهها بالعافية؟ أو اللي هو الحد دا نضيف فيلا نوسخه؟ هو دا بظبط اللي كنزي ولارا كانوا بيقربوا من ريماس علشانه.

بعد ما فارس غاب عن عيون رجال الشرطة رجع تاني للمكان اللي مستخبي فيه أو خلينا نقول أنه رجع للمكان اللي ساكن فيه لأنه مش بيعتبر نفسه هربان ولا مستخبي هو عايش حياته بشكل طبيعي جدًا لكن هو مش بيختلط بحد من معارفه بس علشان الشرطة متقدرش توصله عن طريقه، وللأسف دا اللي خلى أهله

بعد فترة يفتكروا أنه مات لأنهم معرفوش عنه أي حاجة.

أكيد دلوقتي بيدور في راسكم سؤالين وهما فارس راح فين لما هرب من البيت؟ وهل هو دا نفس المكان اللي قاعد فيه لحد دلوقتي؟ هنرجع فلاش باك كدا حاجة بسيطة لما فارس خرج جري من البيت قبل ما الشرطة توصله، قرر أنه هيروح ل " سامي " دا واحد يعرفه بس مكنش قريب منه بشكل كبير علشان كدا اختاره لأن الشرطة مش هتعتقد أنه مستخبي عند الشخص اللي كل الناس بما فيهم الشرطة عارفين بالعداوة الكبيرة اللي بينه وبين فارس واللي وصلتهم فمرة أن واحد فيهم سجن التاني أربع أيام على ذمة التحقيق ولكن زي ما بيتقال "المصلحة تحكم"

وصل فارس عند بيت سامي ورن الجرس لحد ما فتح سامي وبص لفارس بصه مفهمهاش في الأول، لكن فهمها لما سامي ضحك وقال في سخرية: ياه، فارس باشا بنفسه عندي في البيت؟ لأ متقولش أنت جاي تستخبى عندي ولا ايه؟

فارس بصله في ذهول وفضل ساكت ثواني لحد ما استجمع كلامه وقال في صوت متقطع: أستخبى من ايه؟

سامي: أنت هتصيع عليا يالا؟ ما أنا عارف اللي فيها، مش البيه

هربان من قضية بردو؟

فارس: اا.. أنت عرفت منين؟

سامي: عيب يابني أنت ناسي أنا مين ولا ايه دا الأخبار بتوصلي لحد عندي

فارس: بقولك ايه أنا مش جاي أتصاحب عليك، هو يوم هباته عندك وبعدها مش هتشوف وشي تاني

سامي: ماشي، ادخل أول أوضة على ايدك اليمين

دخل فارس الأوضة اللي سامي قاله عليها ورمى شنطته على الأرض ورمى نفسه على السرير ومن التعب نام نوم عميق في أقل من ثواني.

سامي كان لسا واقف برا في نفس المكان اللي فارس سابه فيه وبيفكر ايه اللي ممكن يعمله دلوقتي لحد ما عينيه لمعت بالشر ومسك موبايله بسرعة وكتب رقم وداس على زرار الاتصال.

أما في منزل فارس، فطبعًا اتملى بالدموع والصريخ المتواصل اللي استمر لوقت مش قليل سواء من أمه أو اخواته علشان مش لاقيين فارس، أما بالنسبة لأبوه فهو مكانش في مصر أصلًا لأنه سافر علشان ينجز شوية مهمات في الإمارات، فهو كان لي علاقات

كتير هناك وكان لازم يسافر علشان يمضي عقد شراكة مع واحد من أكبر رجال الأعمال هناك، ولسوء الحظ أنه متعود يقفل موبايله لما يسافر علشان مبيكنش عايز يسمع حاجة تعكر صفو ذهنه، وبالتالي الأب معرفش اللي حصل ولا هيعرفه لحد ما يرجع من السفرية دي.

في صباح اليوم التاني، صحي فارس من نومه على صوت " سارينة " عربية الشرطة، جت تحت بيت سامي، اتنفض فارس من على السرير وبص من الشباك فلقى عربية الشرطة جاية ناحية العمارة، خد شنطته بسرعة وخرج من الأوضة بص باشمئزاز واضح لسامي اللي كان بيبصله بانتصار ممزوج بشماتة، زقه فارس بعيد عنه وخرج من شقته طلع السطح بسرعة، وبما أن سامي كان عايش في منطقة شعبية شوية فالبيوت بتبقا قريبة جدًا من بعض يمكن كمان لازقه في بعض وزي ما قلنا قبل كدا أن فارس متعود على خفة الحركة فقدر يتنقل فوق أسطح العمارات لحد ما وقف على سطح عمارة لحد ما اتأكد أن الشرطة طلعت عمارة سامي ونزل من العمارة دي بسرعة وبدأ يمشي في الشارع بخطوات هادية علشان ميلفتش الأنظار لي لحد ما بعد عن المنطقة كلها، ركب تاكسي وقاله يوصله فين وكان دا نفس المكان اللي فارس قاعد فيه لحد دلوقتي،

وهو بيت صغير موجود في منطقة نائية في وسط أشجار كتير كثيفة كان فارس بناه قبل كدا لنفسه علشان لما يحب ينفرد بنفسه يجي يقعد فيه، ومحدش يعرف المكان دا غيره.

نرجع للواقع تاني لفارس اللي رمى جسمه المنهك على سريره وكان بيتنفس بصعوبة من كتر التعب والإرهاق اللي حاسس بيه، اتعدل في قاعدته ومد ايده في جيب الجاكيت طلع علبة سجاير وولاعة، ولع سيجاره وبدأ يطلع كل نفس بغل ممزوج بهدوء، وكإنه مع كل نفس بيطلعه بيطلع معاه جزء من الطاقة المؤلمة اللي جواه، خلص سيجارته وقام اتوضى وراح للركن اللي مخصصه للصلاة وصلى صلاته وبعدين قعد على سجادة الصلاة ورفع إيديه يدعي: ربي أنت تعلم ونحن نجهل، أنت تعلم ما في النفوس، أنت المعز المذل، أنت تقدر ونحن نعجز، أنت علّام الغيوب، أنت تهدي من تشاء وتضل من تشاء، أنت سميع الدعاء ومستجيبه يا رب أنت قولت ادعوني استجب لكم وأنا بقالي سنة كاملة مبطلتش أدعيلك، يا رب خرجني منها على خير أنا إنسان وحش أه بس مش وحش أوي، مستاهلش كل الأنا فيه دا، يا رب أنا اتحرمت من اخواتي ومن أمي وأبويا وحبيبتي وصحابي، اتحرمت من كل حد بحبه فحياتي، يارب ساعدني وانقذني من الورطة الأنا فيها دي،

أنا عارف أنك سامعني وعارف أن دا ابتلاء وراضي بيه وبحكمك بس الابتلاء طوّل أوي، أنا عبدك الضعيف يا رب ومعنديش قوة كافية تخليني أقدر أستحمل كل دا، القوة الوحيدة اللي بمتلكها دلوقتي هي قوة إيماني بيك!

يا رب خرجني منها أنت أكتر واحد عارف أني معملتش حاجة وأني مظلوم، يمكن أكون فحياتي ظلمت ناس بس دا كان غصب عني، شيطاني غلبني يا رب وأنت أدرى حد بزن الشيطان على ودن عبدك!

أستغفرك يا رب وأتوب إليك، مش أنت بتقبل توبة عبادك الصالحين؟ أنا بستغفرك أهو وبتوب عن أي ذنب عملته، يا رب سامحني وخرجني من الكرب دا.

ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا، ربنا ولا تحمل علينا إصراً كما حملته على الذين من قبلنا، ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به واعفُ عنا واغفر لنا وارحمنا أنت مولانا، فانصرنا على القوم الكافرين.

عدت الأيام بشكل تقيل جدًا على أبطال قصتنا كلهم فكان كل حد منهم حاسس بمرارة غياب التاني من حياته سواء فارس أو أهله، لحد ما جه اليوم اللي اتفاجئ فيه فارس بخبط خفيف على

باب البيت، قلبه اتنفض وقام فتح الباب، واتفاجئ أكتر لما لقاه صاحبه وائل الظابط اللي قاله قبل كدا أنه متهم في قضية، فارس بصله ومقدرش ينطق بأي كلمة ولا حتى حرف ضحك وائل على رد فعل فارس وقال: طب ايه مش هتدخلني ولا ايه؟

فارس اتحرك خطوة لورا علشان يفتح المجال لوائل في الدخول فدخل وقعد، وبعدين بص لفارس اللي باصصله بقلق واضح وقال: متخافش أنا جاي لوحدي

فارس: أنت عرفت مكاني ازاي؟

وائل: أنا عارف مكانك من يوم ما سيبت بيتك وهربت وعارف أنك روحت الأول لسامي وبعدين جيت على هنا لما بلغ عنك، أنا عيني كانت عليك طول الوقت وكنت دايماً على قد ما بقدر بحرك الشرطة في اتجاه عكسك تمامًا لحد ما أقدر أثبت براءتك الأنا واثق منها زي ما أنا واثق كدا أنك قاعد قدامي دلوقتي

سكت فارس تاني من الصدمة

وائل: طب بص أنا جايلك في كلمتين فحاول كدا تفوق من الصدمة دي علشان مش وقتها خالص

فارس: سامعك

وائل: مبروك يا عم البراءة

فارس بصله وهو فاتح عينه على الآخر: براءة مين؟

ضحك وائل ضحكة عالية وقال: براءتك أنت يا باشا

فارس: يعني ايه؟ يعني أنا خلاص كدا هرجع أعيش حياتي تاني في وسط الناس اللي بحبها؟؟

وائل: أه يا سيدي، بس مش عايز تعرف مين اللي لفألك التهمة دي؟

فارس: مين؟

وائل: سامي اللي لفأهالك

فارس: سامي!! طب لية؟؟

وائل: أنا وأنت عارفين كويس المشاكل القديمة اللي كانت بينكوا فكان عايز ينتقم منك وطبعًا أنت لما هربت وروحت استخبيت عنده سهلت عليه الدنيا جدًا

فارس: يلا حسبي الله ونعم الوكيل فيه بقا ربنا يهديه ويعينه على شر نفسه

وائل: طب يلا تعالى معايا علشان لازم نروح القسم نقفل

القضية

سجد فارس سجدة شكر لربه اللي مخذلهوش وقال " الدعاء بيرد القضاء فعلًا، أنا هبطل ابقا فاشل وهشتغل على نفسي وهسعى لتحقيق حلمي ومش هرجع خطوة لورا حتى وهخلي أهلي فخورين بيا زي ما هم فخورين بمراد، الحمد لله " غيّر فارس لبسه وخرجوا من البيت ركبوا عربية وائل واتحركوا لقسم الشرطة وقفلوا القضية بالفعل.

رجع فارس بيت أهله وفي خلال كام يوم رجعت حياته تاني لشكلها الطبيعي زي ما كانت قبل ما حاله يتبدّل للأسوأ، رجع يكلم صحابه القريبين، وبالنسبة لحبيبته فكانت زيها زي وائل واثقة من براءته أكتر ما هو نفسه كان واثق منها، فضلت مستنياه لأن هي الوحيدة اللي كانت عارفة أنه لسا عايش علشان كانت عارفة وائل وهو كان حاكيلها كل حاجة، استنته لحد ما رجع تاني ولما رجع كانت سعادتها متتوصفش، نعم فهذا هو الحب يا سادة!

الفصل التاسع

خلينا نرجع تاني لريماس واللي كان بيحصل بينها وبين لارا وكنزي، هل الناس دول وحشين بالنسبة لريماس بس؟ ولا بالنسبة لحور كمان؟ أكيد وحشين بالنسبة للاتنين، بس هو دا الاختلاف اللي كنت بكلمكم عنه، حور بالرغم من وجودها في وسطهم إلا أن مر شهور على علاقتها بيهم وهي لسا زي ما هي متغيرش فيها أي حاجة، لكن ريماس..؟ هنعرف دلوقتي.

كنزي ولارا بدأوا زي ما قولنا يقربوا من ريماس، حتى بعد خروج حور من المستشفى، عمر وطارق هما اللي كانوا عارفينهم كويس وعارفين هدفهم ايه من قربهم منها بس مش هيقدروا يمنعوهم بردو من علاقتهم بيها ما هما فالأول وفالآخر ملهمش كلمة لا عليها ولا عليهم، بس عمر كان بيتفرج من بعيد وشايف كل حاجة ومستني الوقت المناسب علشان يقدر فعلًا وقتها يتدخل ويعمل حاجة، وبردو علشان ينقذ ريماس في الوقت اللي فعلًا هيقرروا فيه يوصلوا لآخر خطوة من تحقيق هدفهم.

تفتكروا عمر حبها بجد؟

كنزي ولارا كانوا أسوأ نوع من البشر ممكن أي حد يتعامل معاه، هما تعابين فعلًا مش بني آدمين عاديين، كان عندهم كل حاجة عادي، المخدرات، السجاير، الشيشة، حتى الخمرة، كل حاجة بجد ممكن تتخيلوها كانت بالنسبالهم عادية، طبعا في الأول مكانوش بيعملوا الحاجات دي قدام ريماس علشان متبعدش عنهم وعلشان يبانوا كويسين بس في الحقيقة الأنا وأنتم عارفينها أن ريماس مكانتش هتبعد عنهم بالعكس دي كانت هتتطبع بطباعهم وتبقا شبههم من أول يوم عرفتهم فيه، احنا قولنا إنها كانت بتخاف تدخل الناس حياتها، لكن بمجرد ما حد بقا أصلًا فحياتها يبقا خلاص كدا مش هتعرف تمنع نفسها من التأثر بيهم.

في يوم كنزي ولارا قرروا خلاص ينفذوا آخر خطوة وهي أنهم بعد ما خلاص اتمكنوا من علاقتهم بريماس، الفرصة قدامهم بقت كبيرة أنهم يستدرجوها للسكة اللي عايزين يدخلوهالها، واللي حاولوا قبل كدا يدخلوا حور فيها بس فشلوا.

كنزي ولارا في يوم اتصلوا بريماس وأقنعوها تيجيلهم على بيت لارا، راحت فعلا وهي مش فدماغها أي حاجة وعلى أساس أنها مقابلة عادية جدًا علشان يقعدوا مع بعض بس، لكن طبعًا هي

مش مقابلة عادية خالص، دي " كارثة".

حور لما عرفت قررت متسيبش ريماس تروح لوحدها وصممت تروح معاها.

طبعًا بما أن عمر كان طول الوقت بيراقب ريماس فعرف أنها راحت على بيت لارا وفضل مستني برا، واتصل بطارق علشان يجيله احتياطي، وصلت ريماس وحور ودخلوا، اتفاجئوا أول ما دخلوا بطرابيزة قدام لارا وكنزي عليها مخدرات وخمرة، بصتلهم ريماس بصدمة، بس مش صدمة أوي يعني علشان هي أصلًا مش متوقعة حاجة كويسة من حد وعارفة أن كلهم في الآخر مش شبهها فمبتتفاجئش لما حد بيطلع مش كويس، على عكس حور اللي فضلت بصالهم بقرف واشمئزاز، بعد كلام كتير دار بينهم أقنعوا ريماس تجرب وأن مفيش مشكلة لو جربت مرة وحتى لو كررتها فيها ايه ما هما حياتهم أصلًا كدا، وقالولها محدش هيعرف ولا حتى عمر لأنهم كانوا عارفين أن عمر بيحبها وشبه فيه استلطاف من ناحيته ليها كدا على خفيف، حور فضلت تبص لريماس وتهز راسها بالرفض وبتترجاها متعملش كدا، كلامهم دا طمن ريماس وبما أن شخصيتها ضعيفة مهزوزة فاقتنعت بكلامهم "واتطبعت بطباعهم "، وحصل اللي حصل مش لازم نقول تفاصيل، وبكدا يكونوا

حققوا آخر خطوة في هدفهم من قربهم من ريماس.

حور كانت بتحاول تشد الإزازة من إيد ريماس، وفي اللحظة دي عمر دخل عليهم واتفاجئ بالمنظر اللي شاف ريماس فيه وكوباية الخمرة في إيديها، ودخل وراه طارق اللي اتفاجئ بردو بمنظر حور والإزازة في إيديها، هو أه عمر كان عارف أن لارا وكنزي جايبنها هنا بس كان واثق في ريماس وكان متخيل أنها مش هتمشي ورا دماغهم بس للأسف اللي حصل كان عكس كدا.

حور بصت لطارق ودموعها نزلت، وريماس بصت لعمر ودموعها نزلت هي كمان، سابتهم ومشيت بسرعة وهي مش مستوعبة هي ازاي عملت كدا أصلًا وازاي سلمت دماغها لاتنين زي دول

حور بصت لعمر وقالت: والله يا عمر أنا حاولت أمنعها بس مقدرتش عليها، أنا آسفة.. طارق أنا مكنتش بشرب أنا كنت باخد منها الإزازة بس علشان أبعدها عنها صدقني!!

وخرجت بسرعة تلحق ريماس

روحت ريماس وكانت بتكلم صاحبتها في الموبايل وبتحكلها كل حاجة وطبعًا صاحبتها بمعرفتها بريماس اللي هي معرفة

سنين كانت واثقة أن ريماس معملتش دا عن عمد وأن فعلًا هي معندهاش نفس قوة حور في مقاومة الغلط اللي بيحصل حواليها.

بعدها حور دخلت لريماس وقعدوا يتكلموا شوية عن اللي حصل واللي حور وريماس مكانوش عاملين حسابه هو أن آدم كان سامع حوارهم دا كله، وفي الحقيقة هو كان أكتر واحد ممكن يحس بريماس لأنه مر بنفس التجربة دي بس قدر يتخطاها وكان خايف على أخواته أن حد فيهم يدخل في السكة دي فعلشان كدا من بعد ما تعافى وهو بيحاول يركز في حياتهم أكتر علشان وقت ما يحصل حاجة يقدروا يلحقوها

آدم استنى لحد ما حور تخرج من عند ريماس، وأول ما خرجت خبط على أوضة ريماس ودخل

آدم: ممكن أتكلم معاكي شوية؟

مسحت ريماس دموعها وقالتله: أكيد يحبيبي تعالى

آدم: أنا سمعت كلامك مع حور

ريماس اتخضت وبصتله بصدمة

آدم طبطب على ايديها وقالها بهدوء: مش عايزك تخافي يحبيبتي بس عايزك تسمعيني، أنا هحكيلك اللي محدش من أخواتك يعرفه

بس عايزك تفهمي كلامي كويس

وحكالها آدم على كل حاجة من أول دخوله الطريق دا لحد ما خرج من عند الدكتور النفسي ورحلة تعافيه كلها ولما خلص كلامه قالها: اللي عايز أقولهولك من كل دا أن مش أي حاجة ينفع نجربها، ولا لازم نسلم دماغنا لأي حد، عمر واضح أنه بيحبك بجد ولو هو شاريكي فأنا موافق عليها

بصتله بيأس: عمر ايه بقا ما خلاص هو هيطيق يبص فوشي أصلا تاني بعد اللي عملته دا! وبعدين أنا مبحبش عمر

آدم: لو بيحبك هيرجع، اللي بيحب بجد صعب يفارق بس أنتي متستسلميش.

عدت فترة والحال زي ما هو، بس عمر بدأ يراجع نفسه بعد ما حور قابلته وفهمته طبيعة شخصية ريماس من وهما صغيرين وأن فعلًا هي دماغها خفيفة أوي وسهل السيطرة عليها، حس عمر أنه ظلمها بس هو عارف أنها مش بتحبه زي ما هو بيحبها وأنه بالنسبالها مش أكتر من صاحب بس، وطارق كمان حس أنه فعلًا ممكن يكون ظلم حور بقسوته عليها الفترة الفاتت وأنه حتى مدهاش فرصة تبررله موقفها ومكنش حتى بيرد عليها، خصوصًا

أنه عارف شخصية لارا وكنزي وأنهم أد ايه مؤذيين وبيوسخوا أي حد نضيف علشان عايزين كل الناس يبقوا شبههم، لكن مع الوقت حس أن كل دا كان رد فعل غلط منه وقرر يدي حور فرصة لأنها فعلًا تستاهل دا.

ريماس قررت أنها لازم متسلمش دماغها لأي حد تاني مهما كان مين، وأنها متقربش من حد مش شبهها وتتأكد الأول إذا كان الحد دا فعلًا كويس ولا بيدّعي بس أنه كويس، حور ثقتها في نفسها رجعتلها تاني بعد ما علاقتها بطارق رجعت زي ما كانت وبعد ما قدر فعلًا يقتنع أنها ملهاش ذنب في اللي حصل وحور أقنعت ريماس أنها أه غلطت مرة بس دي مش نهاية الدنيا!

طارق قرر يروح لأهل حور ويطلب ايديها منهم

طارق: من غير لف ودوران كدا بصراحة يا عمي أنا طالب ايد حور وأوعدك اني هحطها جوا قلبي مش جوا عينيا بس

وبص لحور وغمزلها

ضحك والدها وبص لحور اللي عينيها كانت بتلمع من السعادة وهزتله راسها بالموافقة

والدها: على بركة الله، نقرا الفاتحة

عايزين نستنتج كذا حاجة كدا من اللي حصل مع ريماس

أولًا مش شرط نتطبع بطباع كل الناس اللي حوالينا، احنا محتاجين فعلًا نفلتر طباع اللي قدامنا ونشوف ايه اللي محتاجين ناخده وايه اللي نسيبه.

ثانيًا مش أي حاجة الناس اللي حوالينا بيعملوها تبقا صح، ولا كل حاجة ينفع نجربها، احنا مش شبههم وهم مش شبهنا، مش هنبقا شبه بعض بالعافية أكيد.

ثالثًا اللي يغلط مرة دا كدا ميبقاش غلط، دا مجرد درس مش أكتر، الغلط اللي يتعمل مرة واحدة بس ميبقاش غلط، لكن لما يتكرر ساعتها بس بيبقا غلط فعلًا.

رابعًا أي غلطة بنغلطها فهي مش نهاية الكون، مينفعش حد يعيش حاسس بالذنب علشان غلطة أو اتنين أو حتى تلاتة عملهم، لو كلنا هنعمل كل حاجة صح مكانش هيبقا فيه حساب ولا فيه جنة ونار، رحمة ربنا موجودة وواسعة كمان، ربنا مش بس رحيم لأ دا كمان غفور، يعني بيغفرلنا ذنوبنا وبيعفوا عن أخطائنا.

خامسًا النسيان، النسيان دا نعمة من ربنا، ربنا خلق النسيان علشان نقدر ننسى أي حاجة وحشة بتحصل في حياتنا حتى لو كنا

احنا السبب فيها.

عايزة أقول أن كلنا بنغلط، وكلنا الشيطان بيضحك علينا وبيجرنا في سكة احنا مش شبهها، بس زي ما فيه ناس وحشة زي لارا وكنزي، بردو فيه ناس كويسة زي طارق وعمر، لارا وكنزي لو مكانوش وحشين مكانوش عملوا فيها كدا، وطارق لو مكنش كويس مكنش قدر يفضل معاها ولا حتى كان اداها فرصة يسمع تبريرها، وعمر لو مكنش كويس مكنش فضل بيحب ريماس ومكانتش نظرته فيها هتفضل زي ما هي

اوعوا تعيشوا حاسين بالذنب، باب التوبة مفتوح للعبد لحد قبل ما يموت بلحظة، رحمة ربنا عمرها ما هتفنى، غفرانه عمره ما هيفنى، ربنا مطلع على اللي في القلوب وعارف كويس مين بيعمل ايه وليه، استغفروا واطلبوا من ربنا يسامحكم ويحببكم في طاعته ويكرهكم في معصيته، الغلط مقبول طول ما هو مش مقصود، لكن وقت ما يبقا مقصود، بيصبح مرفوض!

حب نفسك زي ما هي بكل حاجة صح وكل حاجة غلط عملتها، واعرف أن كلنا بيتولد جوانا إنسان جديد كل يوم بنفتح فيه عينينا على الدنيا دي، كل يوم بنصحى فيه من النوم لسا موجودين على وش الأرض فهو فرصة لينا علشان نعيد حساباتنا

ونكون أحسن قبل ما نبقا تحتها!

فارس كمان خد أهله وراح أتقدم لحبيبته وأهلها في الأول رفضوا علشان فشله وعدم تحمله للمسؤولية لكن مع الوقت لما اتغير وأصبح إنسان ناجح ومسؤول حسوا أنه فعلا يستاهل بنتهم وافقوا عليه.

مراد بقا بعد النجاح الكبير اللي حققه دا قرر يسافر الإمارات ودا طبعا كان بترشيح من أبوه علشان معارفه الكتير اللي هناك فهيقدروا يسرعوا إجراءات إنشاء شركة مراد، شركته؟ أيوه شركته، مراد مكنش متوقع أنه هيقدر بمشروعه الصغير دا يحقق أي إنجاز بس اتفاجئ أنه قدر يوصل للنجاح دا فوقت صغير فقرر يوسع مشروعه ويفتح شركة مقرها الرئيسي هيكون في الإمارات ولو حقق الهدف اللي بيسعى له في الفترة اللي هو محددها هيفتح فرع تاني للشركة في مصر بحكم طبعا أنه عايش في مصر ويبدأ بعدها بقا يوسع نشاطه بإنه يفتح في كل دولة فرع لشركته.

نيجي بقا لحياة ريماس وحور، ريماس شخصيتها اتغيرت كتير بعد اللي حصلها مع لارا وكنزي وبقت شخصية ناضجة أكتر وعارفة تاخد قراراتها وعارفة امتى تتطبع بطباع اللي قدامها وامتى لأ ومع الوقت فعلًا صدقت آدم لما قالها أن مش كل حد لازم نمشي

ورا كلامه ومش كل حاجة ينفع نجربها، حور بدأت رياضة جديدة وقدرت تتخطى ذكرياتها المؤلمة مع حاتم اللي دمر حياتها وبطلت حتى تفتكره، بالنسبة لريماس فقررت إنها مش عايزة ترتبط دلوقتي وعايزة تركز في دراستها أكتر وتجيب تقديرات عالية وطبعا الارتباط هياكل دماغها وهياخد من حياتها جزء كبير فرفضت عرسان كتير في سبيل تحقيق هدفها والنجاح اللي بتسعى له.

آدم بعد اللي حصله قرر أنه لازم يعمل حاجة يساعد بيها الناس كلها، عايز يعمل حاجة زي حملات توعية كدا للشباب اللي في سنه واللي أصغر أو حتى أكبر منه، " مفيش حد كبير على الغلط "

مكنش عايز حد يحصله زي اللي حصله، آدم وطارق بقوا صحاب أوي، حاول يدور على شغل كتير وكل مرة بيترفض بس في نفس الوقت وبالرغم من الهزيمة اللي اتعرضلها دي لكن هو كان رافض رفض قاطع تدخل أبوه في أي حاجة لأنه رافض فكرة "الواسطة" عمتًا، بس بالرغم من كل دا بردو مستسلمش وقرر ميأسش، اشتغل كام شغلانة كدا بسيطة لحد ما جمع مبلغ معين يقدر يفتح بيه مشروعه اللي كان نفسه يفتحه من وقت ما تعافى وهو زي مركز كدا صغير على قده يعمل فيه جلسات للشباب وكان بيعمل بردو حملات توعية كتير لأنه مش عايز حد يقع في الحفرة

اللي هو وقع فيها، وزي ما قولنا قبل كدا هو كان عنده اللي يفوق ويتغير علشانه لكن غيره معندهوش حاجة يبكي عليها فكان هدف آدم الأساسي أنه يقلل نسبة الشباب المدمن في المجتمع.

الفصل العاشر

أوقات كتير بنضطر نكون موجودين في حتة مش شبهنا بس احنا اتحطينا فيها بسبب ظروف معينة حوالينا من غير ما نختار دا.. فجأة بتلاقي نفسك بتغرق ويا تلحق تنقذ نفسك يا إما هتكون دي نهايتك ال مش هتقوم بعدها تاني!

ريماس كانت قاعدة في جنينة البيت وبدأ يجي فبالها ذكرياتها مع مالك..

ريماس لما كان عندها ١٢ سنة كانت بعيدة عن أهلها جدًا سواء كان الغلط من عندها أو من عندهم بس النتيجة واحدة، حتى ولا هي ولا هم كمان كانوا عارفين سبب لدا بس الافتراضات اللي حطوها وقتها أن يمكن هي مدتهمش فرصة يقربوا منها أو يمكن هم مقدروش يفهموها صح أصلًا!

بدأت تبعد عن أهلها واحدة واحدة وتقرب من صحابها أكتر علشان تعوض اللي مفتقداه مع أهلها، أو خلينا نقول بشكل أوضح أنهم فعلًا كانوا صحابها بس كلهم كانوا ولاد للأسف إلا

كام بنت لا تُذكر أصلًا، طفلة عندها ١٢ سنة مش فاهمة حاجة لسا في الحياة وفجأة قربت من ولاد طبعًا نتيجة دا كلنا متوقعنها وهي أنها دخلت في علاقة مع واحد اسمه " مالك "

عارفين اللي بنقول عليه حب الطفولة؟ هو دا بقا كان حب طفولتها بس للأسف بشكل أوسع شوية ودا وصلها لمشاكل مكانتش عاملة حسابها وخلاها في مكان مش شبهها

بدأت هي وهو يقربوا من بعض بشكل ملحوظ بس زي ما هي كانت طفلة فهو كمان كان طفل فالاتنين بدأوا يظهروا مشاعرهم لبعض، نتصاحب أه نتصاحب وماله طب نتكلم في الموبايل شوية من ورا أهلي وأهلك أه وماله

كانت بتكلمه في الموبايل ولو حد من أهلها دخل عليها فجأة كانت بتتعامل على أساس أن دا رقم غلط متصل بيها، ولو بتكلمه على الشات كانت بتتعمد تخبي الموبايل من أهلها وبتعمل كل حاجة معاه من وراهم، وفضلت علاقتهم ببعض ماشية كويسة فترة لحد ما بدأت واحدة جديدة اسمها " شروق " تدخل بينهم، بقت هي عايزة مالك وريماس عايزة مالك، وهو شوية مع دي وشوية مع دي، عارفين شغل الضراير؟ هو دا بظبط اللي كان بيحصل بينهم بالرغم من سنهم الصغير بس المشكلة هنا بقا مكانتش في كدا،

المشكلة كانت أن ريماس مش شبه شروق فكانت اللي بتتئذي في الليلة دي كلها هي ريماس لحد ما عدت فترة وبدأت تحصل حوارات جديدة وبنت هي وإخواتها الولاد اللي كانوا كبار تشتم في ريماس وتذكر أهلها بأسوأ الشتايم اللي ممكن تتقال واللي صعب جدًا على طفلة زي ريماس تستحمل الكلام دا فدا طبعا ساب أثر جواها حتى بعد ما كبرت لسا بتفتكره كإنه إمبارح!

ريماس من وقت ما مالك دخل حياتها وهي كل حاجة في شخصيتها اتغيرت وبدأت تتخلى عن كل مبادئها وبدأت تهزر مع دا بايديها وتهزر مع دا بشتيمة وتحكي مشاكل أهلها كمان معاهم ما هي مش قدامها غيرهم فبتطلع طاقتها كلها معاهم هم وتعيطلهم هم وكل حاجة معاهم هم وكانت بتعوض مع مالك النقص اللي كانت بتحس بيه في وسط أهلها وبتاخد منه الحب اللي كان نفسها تاخده من أهلها بس ملقتهوش وكانوا حتى في الحصص بتاعتهم شغالين دايمًا جوابات ورسايل حب بخط الايد في ورق.

عدت فترة تانية لحد ما بدأت ريماس تفوق وتحس أن مش هي دي الحياة اللي هي عايزاها وأنها لازم تخرج من كل دا وبدأت تحس أنها بتغرق ومش قدامها غير اختيارين، يا تنقذ نفسها وتنقذ تربية أهلها ليها يا تستسلم وتستنى تشوف النهاية هتبقا ايه

ريماس اختارت الحل الأصعب وهو أنها تنقذ نفسها ومتضيعش ثقة أهلها فيها أكتر من كدا مع أنها كان ممكن تختار الطريق الأقصر والأسهل وتكمل زي ما هي بس ربنا اداها القوة اللي تخليها متستسلمش، سحبت نفسها من كل دا وبعدت عن شلة الولاد دي كلها حتى صاحبها وقررت تبدأ بداية جديدة مش بس مع نفسها لأ دا مع أهلها كمان

مسحت أي حاجة تربطها بالشخص دا بس هل الحكاية خلصت على كدا؟ للأسف لأ كل غلطة وليها تمن

الشلة دي كانت دايماً قدام عين ريماس في المدرسة وهم طبعًا كانوا شايلين منها جامد أن ازاي تخرجهم من حياتها بالطريقة دي فقرروا ينتقموا، فضلوا السنة اللي بعدها كل ما يشوفوها يفضلوا يرموا في كلام واستظراف اللي كلنا عارفينه من ولاد على بنت بيبقا عامل ازاي خصوصًا أن ريماس كانت شبه لوحدها في الوقت دا بل كان فيه بنات كمان شمتانة فيها مع أنها كانت فحالها جدًا وطيبة أوي

الموضوع خد وقته والولاد زهقت لما ملقتش رد فعل من ريماس على كل الاستخفاف بتاعهم دا ولاقوها مش بتتأثر حتى بكلامهم بل ومش بتديهم أي اهتمام خالص ولا بتبصلهم ولو بصتلهم

بتبصلهم بقرف واستحقار.

الموضوع بالنسبة للولاد خلص بس هل بالنسبة للبنات كمان خلص؟

عدت السنة دي وبعدها كانت ريماس قاعدة في يوم عادي لقت واحدة بتفتح معاها الحوار دا تاني وبتقولها هو أنتي فعلًا كنتي مصاحبة أصل فلانة قالتلي كدا وبتاع، في وقتها ريماس حست بضعف شوية لأن كل ما بتخلص من الموضوع دا بيرجع يتفتح تاني وكإنه نقطة سودة في حياتها مش عايزة تنتهي! ودي كانت آخر حاجة ريماس تسمعها عن الموضوع دا ومن ساعة ما الموضوع انتهى ريماس قررت تقرب من أهلها وتدور على الحب جوا البيت الدافي في وسط أهلها ومتدورش عليه برا تاني، وهم كمان رحبوا بدا جدًا وعلاقتهم ببعض اتطورت لأبعد الحدود وتحولت ١٨٠ درجة تقريبًا وزي ما هي بدأت تحس بحبهم هم كمان بدأوا يحسوا بحنانها معاهم الموضوع دا زي ما كان لي أثر سلبي في حياتها إلا أنه كان لي كمان أثر إيجابي وهو أنها قدرت تكتسب في سن صغير خبرة لا تليق تمامًا بسنها بس دا ساعدها بعد كدا لما كبرت أنها متكررش نفس الغلط دا تاني وتتعامل مع الولاد اللي بتقابلهم في حياتها بالطريقة الصح اللي متغرقهاش تاني بالرغم من صغر سن

ريماس إلا أنها وقعت في غلط كبير أوي ودا بسبب أولًا أهلها اللي مقدروش يحتووها من الأول ثانيًا بسبب أنها أول مصدر للحب لقته مسكت فيه مع أن المصدر الأقرب كان موجود وهو أهلها..

أنا بكتب الكلام دا دلوقتي علشان للأسف موضوع أن اتنين سنهم صغير يدخلوا في علاقة وكدا دا بقا منتشر بطريقة مخيفة ويمكن ريماس قدرت تلحق نفسها قبل ما الموضوع يوصل لأبعد من كدا لكن هل كل الأطفال هتقدر تفوق قبل فوات الأوان وهل كل الأطفال هيبقا عندها نفس قوة المواجهة زي ريماس؟؟

ياريت كل أهل فعلًا يقدروا يحتووا ولادهم كويس ويدوهم كل الحب اللي يستاهلوه بدل ما يدوروا عليه برا مع ناس مش ضامنين نواياهم ناحية ولادهم ايه، وياريت فعلًا كل طفل وطفلة يعرفوا أن دا كله لعب عيال وأن الحب دا مش حقيقي أبدًا لأن المشاعر أصلًا مبتكنش لسا اتولدت جوانا واحنا في سن زي دا، الحب أه ملهوش سن بس دا بيبقا مجرد حب استطلاع مش أكتر وعايزين نعمل زي اللي حوالينا من غير ما ندرك كويس عواقب دا هتكون ايه سواء على نفسنا أو على أهلنا، يمكن ريماس ملقتش حد وقتها ينصحها ويسمّعها الكلام دا علشان كدا أنا بسمّعه لكل حد بيقرأ الكلام دا ولكل أهل بتقراه خدوا بالكم من ولادكم كويس

وطبطبوا على قلوبهم قبل أيديهم!

فاقت ريماس من ذكرياتها على صوت حور

حور: يا بنتي بقالي ربع ساعة بنده عليكي

ريماس: ايه يحبيبتي أنا آسفة كنت سرحانة شوية قوليلي عايزه ايه؟

حور: أنا وطارق هننزل نشوف قاعات علشان الفرح

ريماس: فرح؟ مش بدري شوية؟

حور: بدري من عمرك يحبيبتي هو علشان أنتي مأجلة عايزة تقعديني أعنس جنبك؟

ضحكت ريماس وقالت: ياستي ولا تعنسي جنبي ولا حاجة هو أنا أكرهلك الخير يعني؟ دانتي زي اختي بردو

حور: ماشي ماشي، بقولك صحيح هو أنتي بعدتي عن عمر ليه؟

ريماس: عمر دا أكتر حد توكسيك " سام " عرفته في حياتي، عمره ما بيشوف نفسه غلطان، علطول عايز يقلب الترابيزة عليا ويقولي أن أنا السبب فكل حاجة، دايماً مقتنع أن أنا اللي بعيده، هو بيطلع فيا أنا كل العيوب اللي موجودة فيه علشان بس ميحسش

بالذنب، وأنا بطلت أضحي ولا علشان عمر ولا علشان أي حد، عمر مبيعملش حاجة غير أنه بيسحب طاقتي وبيستنزفها بس، مع أن طاقتي دي فيه صحاب تانيين كتير أولى وأحق بيها منه، هو ميستاهلش حتى نكون صحاب أنا تعبت من المعافرة للحفاظ على علاقتي بيه وهو في المقابل مبيعملش أي حاجة غير أنه بيختار يخسرني ويبعدني بس، أنا حتى بالرغم من تصرفاته اللي زي وشه دي وكل المشاكل اللي بينا ورغم رفضي للارتباط دلوقتي بس أنا اتشديت لعمر يا حور، أنا حاسة إني معجبة بيه فعلشان كدا لازم أبعد حتى لو مش بمزاجي، أنا كدابه أوي أنا مش هبعد علشان عمر بيئذيني أنا هبعد علشان مينفعش أحبه!

حور: عندك حق يحبيبتي خلاص سيبك منه، كل واحد ينام على الجنب اللي يريحه طلاما علاقتك بيه تعباكي أوي كدا يبقا فاكس أوي وجوده فحياتك، وأنا لو جه كلمني تاني هقوله الكلام دا فوشه، لازم الشخص السام اللي بيأذي اللي حواليه يكون عارف أنه كدا يمكن يفوق ويستوعب هو بيوجع الناس بتصرفاته ازاي

ريماس: خلاص ماشي اللي تشوفيه، يلا بقا قومي البسي علشان تنزلي مع طارق مش كل مرة يتلطع ساعة مستنيكي

حور: حاضر هروح ألبس أهو

فارس بعد ما اتغير رجع تاني يقدم في كاستنج كتير ومبقاش يستسلم زي الأول ولا يحس بإحباط ومبقاش الكلام السلبي يأثر معاه زي قبل كدا بالعكس بقا ياخده كحافز لي علشان يطور من نفسه أكتر، وفضل كدا لحد ما فمرة اتقبل في كاستنج وزيه زي أي ممثل بدأ الأول في مجال الإعلانات ومنه اتعرف شوية للناس وبدأ ياخد أدوار صغيرة وكومبرس لحد ما ربنا يكرمه ويحقق اللي نفسه فيه

أما بالنسبة لأبوهم فبدأ يحس أخيرًا أن شغله واخده أوي من حياته مع ولاده وأنه بيسافر كتير وبيسبهم وحس بتقصير كبير في حقهم وحق مراته كمان، خصوصًا بعد ما عرف اللي حصل لآدم واللي حصل لريماس حس بالذنب تجاههم وحس أن بُعده عنهم كان سبب رئيسي أن دا يحصل، فقرر يصاحب ولاده وينزل عقله لعقلهم وعقل جيلهم علشان يقدر يكون قريب منهم، حتى السفر مبقاش يسافر زي الأول ومبقاش يدخل ناس كتير بيته زي الأول وبقا يختار يقابلهم برا علشان ميضايقش بناته.

عدت فترة وريماس كانت قاعدة مع حور وطارق في كافيتريا في الجامعة وجه عمر

عمر: صباح الخير يا جماعة

لفت ريماس وشها الناحية التانية ونفخت

حور حاولت تلحق الموقف فقالت: صباح النور يا عمر ايه أخبارك؟

عمر: أنا تمام أهو بس أختك ترضى عني

طارق: ما هي عندها حق بردو يا عمر المشاكل بينكم بقت كتير أوي امال لو كنتوا مرتبطين!

عمر: دا يبقا يوم الهنا

حور لقطت تلميح عمر وفهمت قصده ايه وريماس لفت وشها تاني ناحيته وقالتله: يعني ايه؟!

عمر: يعني أنا بحبك، افهمي بقا تعبتيني

ريماس: أنت عارف رأيي في الموضوع دا كويس يا عمر أنت بتقولي قدامهم علشان يبقا أمر واقع يعني؟ طب أنا مش موافقة

عمر: مش مهم موافقتك أصلًا كدا كدا أنا هاخد كلمة من أختك وخطيبها ورأيك دا نشوفه بعدين

حور وطارق في نفس واحد: موافقين

ضحكت ريماس وبعدين افتكرت اللي بينها وبين عمر فقالت:

بس أنت بتزعلني كتير يا عمر وبتضغط عليا كتير

عمر: أنا آسف أوعدك إني هتغير علشانك، اديني بس فرصة وأنا هثبتلك دا

ريماس: مفيش حد بيتغير علشان حد يا عمر

عمر: لأ فيه، يستي اديني بس فرصة واحدة مش هتخسري حاجة

ريماس: ماشي لما نشوف آخرتها

تاني يوم عمر كان في بيت ريماس بيطلب إيديها من أبوها اللي طبعا وافق علشان عايز يفرح بولاده وكان نفسه ريماس ترضى بعريس ودي كانت بالنسباهم كلهم معجزة، حتى أمها مكانتش مصدقة أن دي ريماس وفرحتها مكانتش سيعاها، لما دا حصل مراد كان لسا في الإمارات علشان شركته الجديدة دي بس أول ما اتصلوا بيه قالوله نزل مصر تاني يوم علطول علشان يشاركهم فرحتهم، وطبعا بما أن أبوهم زي ما قولنا إنه اتغير أوي أوي فقرر ياخدهم ويسافروا أي حتة يحبوها علشان يغيروا جو طبعًا ما هو بقاله سنين مش بيعمل أي حاجة علشانهم ولا مديهم أي جزء حتى من وقته بس جه الوقت بقا اللي يديهم السنين اللي باقية من عمره،

وسافروا فعلًا لمدة أسبوع ولما رجعوا كل واحد رجع يمارس حياته تاني بشكل طبيعي، آدم رجع لجلساته وحملات التوعية بتاعته، فارس رجع لتمثيله، مراد رجع مصر طبعًا مقرر يفتح الفرع التاني من شركته بعد ما اتأكد من نجاح الشركة اللي في الإمارات، وحور وريماس رجعوا لدراستهم عادي وقرروا يشدوا شوية علشان الامتحانات قربت

حور وطارق استقروا على القاعة اللي هيعملوا فيها فرحهم طبعًا بعد لف كتير وفرهده كتير بس بعد ما استقروا عليها قرروا يستنوا كام سنة لحد ما يخلصوا دراستهم، وريماس وعمر اتخطبوا بعد ما ريماس اتأكدت أنه فعلا هيتغير ويستاهل تديله فرصة.

هل الحياة دايما بتبقا سعيدة؟ ولا في مقابل السعادة دي دايماً بندفع التمن؟

بعد مرور شهور للأسف أصبحت الحياة بين الأب والأم شبه مستحيلة، سواء كان دا بسبب طرف بس منهم أو بسبب الطرفين بس خلينا نقول أن مكنش فيه سبب واضح لدا، يمكن كبر سنهم هما الاتنين فطاقتهم قلت، يمكن الأم بدأت تحس أن الشغل رجع يسحب جوزها من حياتهم تاني وحست بتقصير من ناحيته تجاههم، يمكن ويمكن أسباب كتير بس فضلوا مستحملين بردو علشان "

العيال " زي ما بيتقال دايماً احنا مستحملين علشان ولادنا بس، فقرروا ياخدوا بريك من بعض شوية بعد ما المشاكل والخناق بدأوا يزيدوا بينهم أكتر، بس في الحقيقة الأم مسابتش لي فرصة أنه يمشي لأنه صحي في يوم لقاها لمت حاجتها ومش موجودة في البيت كله

طبعا الحركة دي مكانتش سهلة ولا عليه ولا على ولادهم بس مكانش قدامها أي اختيار تاني لأنها جابت آخر آخرها، والإنسان لما بيجيب آخره وبيفقد طاقته كلها مش بيكون مستوعب هو بيتصرف ازاي أصلاً، هي عملت بظبط زي اللي بنسمعه من أي أم مصرية أصيلة " أنا هسيبلكم البيت ومحدش هيعرفلي طريق " هي فعلاً سابت البيت ومحدش عرفلها طريق، كلهم كانوا في حالة انهيار إلا الأب كان عنده تماسك وثبات شوية، مش علشان مبيحبهاش بس علشان هو عمود البيت فلازم يظهر تماسكه حتى لو كان التماسك دا مش حقيقي، أو يمكن كان هادي لأنه عارف كدا كدا أن مكانش فيه حل غير دا لحد ما الدنيا بينهم تهدى شوية

عدّا أيام والوضع لسا زي ما هو، لا الأم ظهرت ولا الأب اتحرك، ولادهم اللي كانوا مظلومين في النص وملهمش ذنب في كل دا، بس هنعمل ايه؟ زي ما بيتقال " يعملوها الكبار ويقعوا فيها الصغار " دايماً الولاد هما اللي بيدفعوا تمن أفعال أهلهم كلها

لأن ببساطة محدش بيختار أهله يبقوا مين ولا علاقتهم ببعض ايه وينفصلوا ولا يكملوا لأن كل شيء قسمة ونصيب مهما حاولنا وعافرنا اننا نعاند القدر بردو لا محال،

"إنما أمره إذا أراد شيئًا أن يقول له كن فيكون"

عدّت أيام تاني ورا أيام لحد ما قدروا يوصلوا للأم لما فتحت موبايلها وقالتلهم مكانها بس الأب صمم يروح هو لوحده وقالهم أنا هرجعها البيت بس فيه كلام لازم يتم بيني وبينها الأول، وفعلاً اقتنعوا فسابوه نزل هو راحلها، أول ما دخل باس إيديها وقالها بكل حنية: حقك عليا أنا عارف أنك استحملتي معايا كتير وتصرفاتي كلها دايماً بتقولك امشي بس أنا عمري ما اتمنيت أنك تمشي لأنك الحاجة الوحيدة اللي بتحلي كل أيامي! أنا عارف إني مقصر في حقك وفي حق ولادنا بس صدقيني أنا بحاول اتغير وأصلح كل دا بس أنا اتعودت على الشغل فبقيت أميل دايماً لي من غير ما أحس، بس أوعدك أن كل دا هيتصلح، بحبك

وباس راسها، ابتسمت وبصتله بنظرات كلها حب: وأنا كمان بحبك أوي وأسفه اني سيبت البيت من غير ما أقولك بس مكنتش حاسه بأي حاجة كنت خلاص جبت آخري، حقك عليا أنا كمان أنا المفروض أستحملك أكتر من كدا شوية أنا كمان مقصرة

تفتكروا ايه اللي بيزود المشاكل وايه اللي بيهديها؟ اتنين من قرار انفصال يتصالحوا بكلمتين متبادلين بينهم ويرجعوا البيت سوا عادي ولا أكن حصل أي حاجة؟!

مشكلتنا اننا دايماً بنعاند وخلاص، مش بنسمع لبعض، مش بندي فرصة كاملة لبعض في التعبير عن اللي حاسين بيه، مش بندي اللي قدامنا الحنية اللي هو فعلًا محتاجها في الوقت دا، مش دايماً النصايح والمواعظ هي اللي بتحل المشاكل، مش كل المشاكل بتتحل بالعقل فيه كتير بيتحلوا بالقلب، فيه مشاكل كتير حلها ممكن يكون كلمتين، كلمتين بس منك يحسسوا اللي قدامك بالاطمئنان وأنه فعلًا فارق معاك، المشكلة كدا كدا مسيرها هتنتهي وتعدي بس الإحساس اللي هيوصله بسببك عمره ما هيروح أبدًا، " كسب القلوب أولى من كسب المواقف " مش الفكرة مين فيكو اللي غلط ومين اللي صح، أو مين اللي على حق ومين لأ، الفكرة مين فيكو قادر يجي على نفسه المرة دي علشان التاني، مين فيكو قادر يضحي ويتخلى عن كبريائه مقابل أنه يثبت للي قدامه صدق مشاعره تجاهه؟ المواقف سهل كلنا نطلع منها كسبانين، بس تفتكروا ايه المكسب الحقيقي؟؟ هل لما أنت اللي تدوس على قلب اللي قدامك كدا تبقا أنت كسبت النقاش؟ لأ يا عزيزي القارئ، عمر كسب النقاش ما

كان باللي بيقسى على التاني أكتر، عمره ما كان باللي بيهين التاني ويوجع قلبه أكتر، المكسب الحقيقي هو محبة اللي قدامك، مجرد بس ما يحس بحنيتك تجاهه خلاص كدا أنت خرجت من النقاش كسبان وكسبان أوي كمان، زي ما حصل كدا بين الأم والأب، فضلوا فترة أد ايه بيتخانقوا علطول وبيفكروا في الانفصال؟ طب ودا حصل ليه أصلًا؟ هل علشان هما مش متفقين سوا؟ أكيد لأ ما هما لو مش متفقين أصلًا مكانش زمانهم متجوزين كل السنين دي، بس الحقيقة هما كانوا بيتخانقوا علشان محدش فيهم بيدي فرصة للتاني أنه يقول هو حاسس بإيه، محدش أصلًا بيسمع غير صوت نفسه، وطبعًا النفس أمارة بالسوء والشيطان بيوجه البني آدم للأسوأ مش الأحسن فكانت بتزيد المشاكل بينهم كل يوم عن اللي قبله، لكن هو قدر في الأخر يكسب قلبها من جديد بالكلمتين بس اللي قالهم، قلبها رق ومال تاني ناحيته من لمسة إيده لايديها بس لما باسها، تخيل بقا أن تصرف واحد بس منك ممكن يصلح كل حاجة!

عدت كام سنة والحال لسا زي ما هو والدنيا إلى حد كبير مستقره وحور وريماس وطارق وعمر اتخرجوا من الجامعة، وجه يوم فرحهم، فرح حور وطارق، وفرح ريماس وعمر، هم حور وطارق المفروض كانوا اتجوزوا من بدري بس قرروا بما أن حور

وريماس توأم ومتعلقين ببعض أوي أن حتى فرحهم ميتفرقوش فيه عن بعض ويتجوزوا في يوم واحد، يوم فرحهم عدا بشكل حلو أوي وأحلى من اللي تخيلوه كمان، هما الاتنين شكلهم بفستان الفرح كان شبه الملايكة بظبط، وخلينا بردو نقول أن بصراحة عمر وطارق كانوا شايلنهم حرفيًا جوا قلبهم وجوا عينيهم ومدلعينهم على الآخر، بس حصل حاجة غريبة في الفرح!

اتفاجئوا بدخول لارا وكنزي من باب القاعة، هما الأربعة بصوا لبعض ريماس مسكت إيد عمر بخوف بس عمر بادلها نظرة الخوف دي بابتسامة ونظرة كلها طمأنينة، مع كل خطوة كانوا بيقربوها ناحيتهم كانت دقات قلب ريماس بتزيد أكتر وأكتر، لحد ما وصلوا قدامهم بظبط وبصوا لريماس واللي خلاها تتفاجىء أكتر أنهم اعتذروا لها على اللي حصل منهم معاها، وعرفوا أنها مكانتش تستاهل دا، يمكن هما استوعبوا دا متأخر أوي بس المهم أنه حصل ودا أكبر دليل أن الانسان فيه حاجات كتير أوي مهما الوقت عدا فهو لسا عنده فرصة ياخد الخطوة ويغيرها "أن تصل متأخرًا خير من أن لا تصل أبدًا" أما بالنسبة لحور وطارق فالدنيا بينهم كانت هاديه أوي وكانوا مكتفيين بنظراتهم لبعض ومسكة إيديهم اللي كلها دفى وحب وحنية.

عدت شهور وفي يوم من الأيام وحور في الشغل، اتفاجئت بالباب بيخبط ودخل حاتم، خليني أفكركوا مين هو حاتم، حاتم دا اللي كان مع حور في المدرسة وكان بيحبها بس هي محستش بحاجة من ناحيته وأذاها وفضلت لحد من فترة قريبة لسا الوجع اللي حسته بسببه موجود جواها ومش نسياه، نرجع تاني للواقع وصدمة حور بدخول حاتم عليها، طبعا هي عرفته علطول لأن مضحكش عليكو غالبًا الشخص اللي بيئذينا مش بننساه أبدًا مهما حاولنا وبتفضل صورته مرسومة في دماغنا مهما حاولنا نمسحها

حور: أنت ايه اللي جابك هنا؟

حاتم: أنا مش هاخد من وقتك كتير، هما خمس دقايق بس تسمعيني فيهم

حور: وأنا مش عايزة أسمعك يا حاتم وبكره أسمع صوتك وبكره أشوفك قدامي وبكره اليوم اللي جمعني بيك

حاتم: ليكي الحق تقولي أكتر من كدا كمان، بس اسمعيني وبعدين قولي الأنتي عايزاه

سكتت حور ثواني وبعدين شاورتله على الكرسي وقالت بضيق: اتفضل اقعد

قعد حاتم وقالها: بصي يا حور، أنا عارف إني أد إيه كنت إنسان زباله وعارف إني اذيتك ودوست عليكي جامد زمان بس أنا آسف، أكيد آسفي بعد كل السنين دي مش هيغير حاجة بس أنا مفوقتش غير دلوقتي، أنتي أحسن مني بكتير أوي يا حور، أحسن مني لدرجة أنك متستاهليش تكرهيني، كرهك ليا يعني سواد فقلبك، وأنتي قلبك أبيض أوي ميستاهلش يوم ما يتوسخ يتوسخ بسبب واحد زيي كل ذنبك أنه حبك، أنا عارف أنك دلوقتي متجوزه وأنا مش عايز منك أي حاجة غير أنك تفضي قلبك من ناحيتي، أنا اتغيرت أوي يا حور، بقيت قريب من ربنا وبقيت بلجأله كتير، بقيت بحب أختي أكتر وبقيت بطبطب عليها لما بتحتاج دا، أنا آسف إني قولتلك فيوم إني مش عايز أختي لما تكبر تبقا شبهك، أنا دلوقتي مش بتمنى من ربنا غير أنها تكون شبهك أصلًا!

ابتسمت حور وقالت: أختك مش محتاجه تبقا شبهي كفايه تبقا شبهك أنت، أنت إنسان جميل يا حاتم وأنا دلوقتي مش بتمنالك من قلبي غير كل خير، وبالنسبة للي حصل منك زمان فمحدش بيتعلم بالساهل، ولا اللي وجع ولا اللي اتوجع، ولا ايه؟

حاتم: كلامك صح، اللي وجع بيتعلم ميوجعش ميأذيش واللي اتوجع بيتعلم ميتعشمش بزيادة في حد علشان ميكسرهوش،

المهم كدا صافي يا لبن يعني خلاص؟

حور: حليب يا إشطا

حاتم: تمام كدا، أنا همشي بقا علشان معطلكيش، ربنا يسعدك في كل أيامك اللي جاية ويديكي على قد اللي قلبك يستاهله

حور: وأنت كمان يا حاتم، ربنا يرزقك ببنت الحلال اللي تستاهل حاتم الجديد دا مش حاتم القديم!

حاتم ابتسم ومشي.

محتاجين نكون قادرين نسامح فعلًا علشان نقدر نعيش، نسامح اللي أذونا ونسامح نفسنا على أي حاجة وحشة عملناها في حقها، محتاجين نحب نفسنا أكتر ونحب اللي حوالينا أكتر ونسعى دايمًا أن نسخة انهارده مننا تكون أحسن من نسخة امبارح، العمر لسا قدامنا طويل، لو عيشنا بنكره وبنحقد وبنشيل في قلوبنا مش هنعرف نرتاح أبدًا، مش لازم نفضل مركزين على الحزن جوانا، لما بنركز على حاجة واحدة بس حزينة غصب عننا بندخل في دوامة أحزان كتير وبنبدأ نركز على الجزء السلبي بس من حياتنا، ساعات الحاجات السعيدة على قد ما بتبقا صغيرة على قد ما تستاهل فعلًا أننا نحط كل تركيزنا فيها، ادوا كل موقف حقه سواء المواقف

الحلوة أو الوحشة، سيبوا نفسكم تزعلوا متحاولوش تكونوا كويسين بالعافية، سيبوا نفسكم تاخد وقتها في الزعل علشان وقت ما تخرج منه تخرج منه بكامل إرادتك واختيارك، بتمنى لأي حد وصل لهنا أنه يكون سعيد فحياته ويحقق كل اللي بيتمناه.

تمت بحمد الله